فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 16 جمادى الآخرة 1447هـ 7 ديسمبر/ كانون الأول 2025 Sunday 7 December 2025 | العدد 6237 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

إصابات واعتقالات خلال اعتداءات للمستوطنين وقوات الاحتلال في الخليل ورام الله والقدس

الخليل/ فلسطين:

أُصيب عدد من المواطنين، مساء أمس، من جراء اعتداء نفذه مستوطنون وقواتٍ الاحتلال الإسرائيلي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، في حين أُصيب فلسطينيان آخران برصاص الاحتلال شمال القدس المحتلة، واعتُقل شاب خلال اقتحام بلدة سلواد شمال شرق رام الله.

وأفادت مصادر محلية بأن جنود الاحتلال ومستوطنين من مستوطنة

2

«إسبانيا» و«ألمانيا» تدعوان لوقف الاستيطان في الضفة الغربية

برلين/ فلسطين:

دعت ألمانيا وإسبانيا إلى وقف النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، محذرتين من تصاعد عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين.

وقال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، أمس، إن عنف المستوطنين في الضفة خرج عن السيطرة.

وأضاف ألباريس خلال انطلاق النسخة الثالثة والعشرين لمنتدى الدوحة 2025، في العاصمة القطرية الدوحة: "واجهنا انتقادات بسبب اعترافنا بالدولة الفلسطينية، لكننا فعلنا ذلك من أجل العدالة

2

8 شهداء وعدة إصابات في 21 انتهاكًا إسرائيليًّا جديدًا بقطاع غزة

غزة/ فلسطين:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، لليوم الـ 57 على التوالي، أمس، اختراق اتفاق وقف إطلاق النار الموقع مع المقاومة الفلسطينية برعاية أمريكية وعربية يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025؛ تزامنًا مع نسف مبانٍ سكنية وعمليات قصف جوي في مناطق مختلفة من قطاع غزة. ووصل 8 شهداء منذ صباح أمس، إلى مستشفيات قطاع غزة، بينهم 5 نتيجة الاستهدافات الإسرائيلية، واثنان عقب انتشالهما من تحت الأنقاض، وواحد متأثرًا بإصابته. وأعلن استشهاد السيدة رحمة ياسين (70 عاماً) مع نجلها محمد، بنيران

3

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهيدًا ارتقى برصاص الاحتلال في قطاع غزة أمس (فلسطين)

دعوة قطرية مصرية للإسراع بنشر قوة إرساء الاستقرار في غزة

الدوحة/ وكالات:

دعت قطر ومصر أمس، للإسراع بتشكيل القوة الدولية الرامية لإرساء الاستقرار في قطاع غزة وتمكينها من أداء مهمتها.

جاء ذلك في لقاء جمع رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ووزير الخارجية والهجرة المصري بدر عبد العاطي، على هامش منتدى الدوحة الذي انطلق في قطر أمس.

ووفق بيان أصدرته الخارجية المصرية، فقد أكد الوزيران أهمية مواصلة الجهود الرامية لتنفيذ اتفاق شرم الشيخ للسلام بكل مراحله، وتثبيت وقف إطلاق النار ومنع أي خروقات للاتفاق.

2

قيادات عربية وإسلامية تتعهد من إسطنبول بدعم صمود القدس وغزة

إسطنبول/ فلسطين:

شهدت مدينة إسطنبول، انطلاق أعمال مؤتمر "العهد للقدس (إرادة)" بمشاركة واسعة لقيادات سياسية ودينية وفكرية من العالمين العربي والإسلامي، في وقت تتواصل الإبادة الجماعية في غزة وتتسارع الاعتداءات الإسرائيلية في القدس والضفة.

وقد اتسمت الجلسة الافتتاحية بسلسلة رسائل مركزة دعت إلى تجديد الإرادة الشعبية وتوحيد الجهود في مواجهة محاولات تصفية القضية الفلسطينية.

في كلمته الافتتاحية، شدد رئيس مجلس إدارة مؤسسة القدس الدولية الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر على أن عقد

3

المشاركون في المؤتمر المقام في إسطنبول (فلسطين)

مشعل يدعو الأمة لنصرة القدس وحماية مشروع المقاومة

إسطنبول/ فلسطين:

دعا رئيس حركة المقاومة الإسلامية حماس في الخارج خالد مشعل، الأمة إلى نصرة مدينة القدس المحتلة، وحماية مشروع المقاومة الفلسطينية. وقال مشعل أمس، خلال مؤتمر العهد للقدس الذي جاء بعنوان "نحو تجديد إرادة الأمة في مواجهة التصفية والإبادة": آن الأوان أن تقرر الأمة تحرير القدس بصفتها عنواناً ورمزاً لتحرير فلسطين، وتطهير المسجد الأقصى المبارك، واستعادة المقدسات الإسلامية والمسيحية، فالعهد للقدس هو

3

الهيئات المقترحة لإدارة القطاع.. هل تقود غزة لبر الأمان؟

غزة/ نور الدين صالح:

بعد عامين من العدوان الإسرائيلي الوحشي على قطاع غزة، الذي خلّف دماراً واسعاً في البنية التحتية ومأساة إنسانية غير مسبوقة، تتكثف النقاشات بشأن شكل الإدارة المقبلة للقطاع، مع طرح عدة مبادرات دولية، أبرزها ما يُعرف بـ"مجلس السلام" الذي تسعى الولايات المتحدة إلى إنشائه بإشراف مباشر من إدارة دونالد ترامب. لكن هذه الطروحات تُثير جدلاً واسعاً بشأن طبيعتها وحدود صلاحياتها ومدى قبولها فلسطينياً، في وقت يرى مراقبون أنّها تحمل في جوهرها صيغة «وصاية دولية» على غزة أكثر مما تعبّر عن تمكين

5

أحد إفرازات الحرب

انتشار القوارض والحشرات.. النفايات تُغرق غزة وتحذيرات من كارثة صحية وبيئية

غزة/ أدهم الشريف:

في قلب مدينة غزة الذي كان يومًا ما يضج بالحياة وحركة المواطنين نهارًا وأضواء المحال التجارية والمركبات ليلاً، ينهض سوق فراس الشعبي لكن على هيئة تلال عالية بعدما تحول إلى مكب مؤقت للنفايات الصلبة يستقبل يوميًا آلاف الأطنان التي أفقدت المكانَ اسمه الحقيقي.

تحمل هذه التلال التي غيرت معالم السوق القديم، ويتجاوز

4

الشتاء يفاقم معاناة النازحين.. لا مساعدات إنسانية وإغاثية ملموسة في غزة المنكوبة

غزة/ محمد عيد:

للمرة الثالثة، يكون مصير خيمة الأرملة أماني الجاعوني الغرق بمياه الأمطار التي تنذر بفصل شتاء قاسٍ وماطر على أكثر من مليون إنسان داخل غزة يعيشُون في خيام قماشية وبلاستيكية مهترئة.

تعيش أماني (36 عاما) النازحة من شمال

4

الجريح ديب.. معاناة مع الألم وفقدان العلاج

غزة/ فاطمة العويني:

انقلبت حياة أسرة الشاب محمد سالم ديب رأسًا على عقب، عقب إصابته الخطيرة منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، التي أفقدته الحركة والنطق، وأصبح في حالة صحية صعبة، ولم يعد الأطباء في غزة قادرين على تقديم أي شيء له.

أصيب ديب في التاسع من أكتوبر/تشرين الأول

7

أسامة الجماصي.. الناجي الذي عاد من قوائم الموتى فاقدًا عينيه

غزة/ محمد الأيوبي:

في صباح ما يزال محفورًا في ذاكرة أسامة الجماصي، استيقظ الشاب الغزي على واقع لم يكن يتخيله يومًا: عتمة كاملة لا تنقشع، وشاش يغطي وجهه المحطم، وأصوات متقطعة تحاول أن تشرح له أن حياته قبل 19 ديسمبر/ كان الأول 2023 لن تعود كما كانت.

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 16 جمادى الآخرة 1447هـ 7 ديسمبر/ كانون الأول
Sunday 7 December 2025
WWW.FELESTEEN.PS

إصابات واعتقالات خلال اعتداءات للمستوطنين وقوات الاحتلال في الخليل ورام الله والقدس

الخليل/ فلسطين:
أصيب عدد من المواطنين، مساء أمس، من جراء اعتداء نفذه مستوطنون وقوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، في حين أُصيب فلسطينيان آخران برصاص الاحتلال شمال القدس المحتلة، واعتُقل شاب خلال اقتحام بلدة سلواد شمال شرق رام الله.
وأفادت مصادر محلية بأن جنود الاحتلال ومستوطنين من مستوطنة "أفيجال" المقامة على أراضي المواطنين شرقي الخليل، اعتدوا بالضرب المبرح على أفراد من عائلة إدريس في منطقة "خلة النتش" بجبل جوهر، ما أسفر عن إصابة عدد منهم برضوض وكدمات، وقد عولجوا ميدانيًا.
وفي السياق ذاته، أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمه تعاملت مع إصابة شابين بالرصاص الحي قرب الجدار الفاصل في بلدة الرام شمال القدس المحتلة، حيث أُصيب أحدهما في اليد والآخر في القدم، وجرى تقديم الإسعافات اللازمة لهما.
كما اعتقلت قوات الاحتلال، مساء أمس، الشاب فتحي جبر، الذي يحمل الجنسية الأمريكية، خلال اقتحامها بلدة سلواد شمال شرق رام الله، وصادرت مركبتين، قبل أن تنسحب من المكان، وفق مصادر محلية.
وتأتي هذه الاعتداءات في ظل تصاعد ملحوظ في هجمات المستوطنين خلال الأشهر الأخيرة، والتي شملت حرق ممتلكات والاعتداء على رعاة ومزارعين، ومنعهم من الوصول إلى أراضيهم الزراعية، وسط اتهامات لجيش الاحتلال بالتقاعس عن حماية المواطنين.
وأظهرت معطيات لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان أن شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي شهد نحو 2144 اعتداءً نفذها جيش الاحتلال والمستوطنون في محافظات الضفة الغربية، بينها 1523 اعتداء ارتكبها جنود الاحتلال مباشرة ضد المواطنين وممتلكاتهم، فيما نفذ المستوطنون 621 اعتداءً.

"إسبانيا" و"ألمانيا" تدعوان لوقف الاستيطان في الضفة الغربية

برلين/ فلسطين:
دعت ألمانيا وإسبانيا إلى وقف النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، محذرتين من تصاعد عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين.
وقال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، أمس، إن عنف المستوطنين في الضفة خرج عن السيطرة.
وأضاف ألباريس خلال انطلاق النسخة الثالثة والعشرين لمنتدى الدوحة 2025، في العاصمة القطرية الدوحة: "واجهنا انتقادات بسبب اعترافنا بالدولة الفلسطينية، لكننا فعلنا ذلك من أجل العدالة للشعب الفلسطيني".
وأكد أن "حل الدولتين" هو المسار الحقيقي للسلام والاستقرار للفلسطينيين وللإسرائيليين، مشيراً إلى أنه "آن الأوان لتأسيس دولة فلسطينية حقيقية، وهذا يعني أن تكون الضفة الغربية وغزة تحت سلطة فلسطينية موحدة".
بدورها، دعت الحكومة الألمانية إلى وقف أنشطة الاستيطان في الضفة الغربية، وذلك قبيل زيارة مرتقبة للمستشار الألماني فريدريش ميرتس إلى "إسرائيل".
وقال نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية سيباستيان هيله، خلال مؤتمر صحفي عقده في برلين مساء أول من أمس، إن "بناء المستوطنات يخالف القانون الدولي، وينتهك قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة".
وجدد المتحدث الحكومي، دعوته "لحكومة (إسرائيل) إلى وقف البناء الاستيطاني" مؤكداً رفض ألمانيا "أي خطوات نحو ضم الضفة الغربية، ونعتبرها عقبة كبيرة أمام حل الدولتين عبر المفاوضات، وتنفيذ خطة السلام".
وأشار إلى إدانة برلين المتكررة للعنف الذي يمارسه المستوطنون ضد المدنيين الفلسطينيين.
وتشير معطيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية، التابعة للسلطة الفلسطينية، إلى أن عدد المستوطنين في الضفة الغربية بلغ حتى نهاية عام 2024 نحو 770 ألفا، موزعين على 180 مستوطنة و256 بؤرة استيطانية، بينها 138 بؤرة تصنف على أنها رعوية وزراعية.

رد "غير قانوني" على تنظيم البناء فيها

1500 إشعار هدم بكفر قرع يكشف تناقضات ونوايا "لجنة البناء" الإسرائيلية

الناصرة/ صفا:
في رد استفزازي يُظهر حقيقة أهداف ما تسمى "لجان التنظيم والبناء الإسرائيلية" في الداخل الفلسطيني المحتل، وزع فرع هذه اللجان 1500 إشعار هدم في كفر قرع، بالتزامن مع وجود مخطط تنظيم بناء في البلدة.
هذه اللجنة الإسرائيلية وبالتنسيق مع ما تسمى سلطة الهدم، فاجأت المواطنين بهذا العدد الكبير من الإشعارات، التي لاقت غضبًا بين المواطنين والبلدية.
ووصف سكان وممثلو كفر قرع الواقعة بمنطقة المثلث الفلسطيني بالداخل، الخطوة بأنها استفزازية، وتكشف نوايا الاحتلال تجاه كل ما هو فلسطيني في قرى المثلث.
ونشرت سلطات الاحتلال مؤخرًا نحو 1500 إشعار بالإخلاء والهدم على جدران المنازل والمحال التجارية، في بلدة كفر قرع.
وتُمهل الإشعارات المنشورة الأهالي مدة لا تتجاوز 60 يومًا، ضمن مخطط يتضح أنه معجل، لتنفيذ حملة هدم في البلدة، محاولة السباق مع ممثلي الأهالي في تقديم الاعتراضات.
وتستهدف الإشعارات بيوت وجدران ومحال تجارية في المنطق الغربية من المدينة، حسب رئيس البلدية فراس بدحي.
ويقول بدحي، إن نشر الاشعارات ومن ثم استدعاء عدد من المواطنين للتحقيق، هو استفزاز ومخالفة صريحة للقانون".
ويضيف: "السلطات تدعي أن الإشعارات تستهدف ما هو داخل الحيز العام، وهي تخالف مخطط تنظيم البناء الذي تم وضعه من البلدية"،
ويشير إلى أن البلدية بادرت بوضع خطط ومخططات هندسية وفق رؤية اللجنة اللوائية، وحينما تم المصادقة عليها بادرت سلطة الهدم بإصدار إشعارات الإخلاء هذه".
ويشدد على أن الإشعارات من الأساس لا ضرورة لها، وهي تكشف نوايا سلطة الهدم، وعدم رغبتها في تنظيم البناء، ولا المصادقة على المخطط، وإنما استهداف سكان البلدة.
ويفيد بأن سلطة الهدم استبقت خطوات التنظيم لأنها تحتاج لوقت وتنسيق مع السكان واللجنة، وهو ما يؤكد تعمدها استفزاز المواطنين بهذه الإشعارات.
ولمواجهة هذه الإخلاءات تتجه البلدية ومحامون لتقديم إعراضنا لدى المحكمة "العليا الإسرائيلية"، للوقوف ضد كل ما يمس بيوت المواطنين، حسب بدحي.

دعـوة قطريـة مصريـة للإسـراع بنشـر قـوة إرسـاء الاستقـرار فـي غـزة

الدوحة/ وكالات:
دعت قطر ومصر أمس، للإسراع بتشكيل القوة الدولية الرامية لإرساء الاستقرار في قطاع غزة وتمكينها من أداء مهمتها.
جاء ذلك في لقاء جمع رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ووزير الخارجية والهجرة المصري بدر عبد العاطي، على هامش منتدى الدوحة الذي انطلق في قطر أمس.
ووفق بيان أصدرته الخارجية المصرية، فقد أكد الوزيران أهمية مواصلة الجهود الرامية لتنفيذ اتفاق شرم الشيخ للسلام بكل مراحله، وتثبيت وقف إطلاق النار ومنع أي خروقات للاتفاق.
كما دعا الوزيران لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2803 كاملا، فضلا عن سرعة تشكيل قوة الاستقرار الدولية وتمكينها من أداء مهامها.
وكان وزير الخارجية المصري قال في وقت سابق أمس، إنه ينبغي نشر القوة الدولية لإرساء الاستقرار في غزة على طول "الخط الأصفر" للتحقق من وقف إطلاق النار بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإسرائيل في القطاع.
وقال عبد العاطي -خلال حديثه في إحدى جلسات المنتدى- "في ما يتعلق بقوة الاستقرار الدولية، فإننا بحاجة إلى نشر هذه القوة بأسرع وقت ممكن على الأرض لأن أحد الأطراف، وهو إسرائيل، ينتهك وقف إطلاق النار يوميا، لذا نحن بحاجة إلى مراقبين".
وأكد أن معبر رفح البري بين مصر وقطاع غزة "لن يكون بوابة للتهجير، بل فقط لإغراق غزة بالمساعدات الإنسانية والطبية".
من جانبه، قال رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، خلال مشاركته في إحدى جلسات المنتدى، إنه لا يمكن اعتبار أن هناك وقفا كاملا لإطلاق النار في غزة إلا بانسحاب إسرائيل من القطاع، مؤكدا استمرار التفاوض لرسم المسار المستقبلي للمرحلة التالية.
ولفت إلى أن الجهود التي بذلت للتوصل إلى وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مطلوبة لمرحلتي الاستقرار وتأسيس دولة فلسطين، قائلا "نحن في مرحلة مفصلية ولم يطبق الاتفاق بشأن غزة فيها بالكامل".
وكان مجلس الأمن الدولي اعتمد في 17 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، قرارا يأذن بإنشاء قوة دولية مؤقتة في قطاع غزة بناء على خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المؤلفة من 20 بندا.
وحسب قرار مجلس الأمن، تُنشر القوة الدولية المؤقتة تحت قيادة موحدة يقبلها مجلس السلام، الذي رحّب مجلس الأمن أيضا بإنشائه وفق خطة ترامب، باعتباره "هيئة إدارية انتقالية ذات شخصية قانونية دولية تتولى وضع إطار العمل وتنسيق التمويل لإعادة تنمية غزة وفقا للخطة الشاملة ريثما تستكمل السلطة الفلسطينية برنامجها الإصلاحي".

"الجبهة الشعبية" ترحب بموقف الصين الداعم للشعب الفلسطيني

غزة/ فلسطين:
رحبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالمواقف المسؤولة لجمهورية الصين الشعبية تجاه القضية الفلسطينية، مثمنة دورها المستمر في دعم حقوق الشعب الفلسطيني السياسية والإنسانية.
وأشادت الجبهة في بيان، أمس، بالجهود التي تبذلها الصين في دعم صمود الشعب الفلسطيني؛ "سواء عبر جهودها لوقف الحرب العدوانية على شعبنا في غزة والضفة، أو من خلال مواقفها السياسية، ومساهمتها الفاعلة في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية".
كما رحبت بإعلان الصين تقديم دعم مالي مخصَّص لجهود إعادة إعمار ما دمّره العدوان، معتبرة هذه الخطوة مساهمة نوعية تعكس التزاماً عملياً بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مرحلة التعافي وإعادة الإعمار والبناء.
ودعت الجبهة جمهورية الصين إلى استثمار ثقلها وحضورها العالمي في تكثيف جهودها السياسية والإنسانية والإنمائية؛ إسناداً للشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان "الإسرائيلي" المدعوم أمريكياً، وبما يضع حداً لمعاناة الشعب الفلسطيني.
وأعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ، الخميس، أن بلاده ستقدم مساعدات بقيمة 100 مليون دولار للفلسطينيين من أجل تخفيف الأزمة الإنسانية في غزة ، ودعم جهود إعادة الإعمار.
وارتكبت دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.
وخلفت الإبادة أكثر من 239 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.
يذكر أن وقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، قد دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وزير الخارجية التركي: نتخوف من فشل خطة ترامب في غزة

الدوحة/ وكالات:
أعرب وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أمس، عن تخوفه من فشل خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب لوقف إطلاق النار في قطاع غزة بفعل الخروقات الإسرائيلية للاتفاق.
وقال فيدان في تصريحات صحفية على هامش منتدى الدوحة إن "إسرائيل" تنتهك يوميًا اتفاق وقف إطلاق النار في غزة وهناك خطر كبير من جراء ذلك.
وأضاف: "لا يمكن البدء بنزع سلاح حماس، ويجب تأمين انتشار قوة الاستقرار الدولية أولًا".

"التعـاون الإسلامـي" ترفـض أي محـاولات لتهجيـر الشعـب الفلسطينـي

جدة/ فلسطين:
أعربت منظمة التعاون الإسلامي عن رفضها وإدانتها الشديدة، للتصريحات الإسرائيلية التي تهدف إلى فتح معبر رفح في اتجاه واحد لتهجير أبناء الشعب الفلسطيني من قطاع غزة قسرا.
وأكدت المنظمة، في بيان لها أمس، أن التهجير القسري يشكّل جريمة حرب وانتهاكا صارخا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.
وطالبت المجتمع الدولي، وخصوصا مجلس الأمن الدولي، بالوفاء بالتزاماته والضغط على الاحتلال الإسرائيلي لاستكمال مراحل تنفيذ خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بما يضمن فتح معبر رفح بشكل دائم وآمن في الاتجاهين، وضمان حرية الحركة ووصول المساعدات الإنسانية بشكل كاف ودون عوائق، والوقف الفوري والشامل لإطلاق النار، ووضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني.
وحذّرت المنظمة في بيانها، من أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي في عدوانه وانتهاكاته وجرائمه يشكل تهديدا للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.
وأكدت ضرورة مواصلة الجهود الدولية "لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم بهدف إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتنفيذ حل الدولتين بما يؤدي إلى تجسيد سيادة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران/يونيو لعام 1967، وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة".
والأربعاء، أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن فتح معبر رفح، خلال الأيام القادمة أمام المغادرين من قطاع غزة، وهو ما نفته مصر وأكدت أن فتح المعبر سيتم وفقاً للاتفاق وسيكون بالاتجاهين.
وقوبل الإعلان الإسرائيلي برفض فلسطيني، رسمي وشعبي، وعربي واسع، باعتباره محاولة لتهجير الشعب الفلسطيني من قطاع غزة.
وأول من أمس، عبر وزراء خارجية مصر والأردن والإمارات وإندونيسيا وباكستان وتركيا والسعودية وقطر، في بيان صادر عنهم، عن قلق دولهم من تصريحات إسرائيلية بشأن فتح معبر رفح باتجاه واحد، مؤكدين رفض هذه الدول بشكل تام أي محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

8 شهداء وعدة إصابات في 21 انتهاكًا إسرائيليًّا جديدًا بقطاع غزة

غزة/ فلسطين:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، لليوم الـ 57 على التوالي، أمس، اختراق اتفاق وقف إطلاق النار الموقع مع المقاومة الفلسطينية برعاية أمريكية وعربية يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025؛ تزامنًا مع نسف مبانٍ سكنية وعمليات قصف جوي في مناطق مختلفة من قطاع غزة.

ووصل 8 شهداء منذ صباح أمس، إلى مستشفيات قطاع غزة، بينهم 5 نتيجة الاستهدافات الإسرائيلية، واثنان عقب انتشالهما من تحت الأنقاض، وواحد متأثرًا بإصابته.

وأعلن استشهاد السيدة رحمة ياسين (70 عاماً) مع نجلها محمد، بنيران مسيرة إسرائيلية، في محيط مسجد الشمعة، داخل حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة.

في حين نسف الاحتلال بالمتفجرات عددًا من المباني السكنية والمنشآت المدنية، في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، بينما تقدمت آلياته نحو محيط ساحة الخلفاء في شمال قطاع غزة، تحت غطاء ناري.

وصرح مصدر في الإسعاف والطوارئ، بأن مدنيًا فلسطينيًا ارتقى شهيدًا، ظهر اليوم السبت، برصاص الاحتلال في جباليا البلد، شمالي قطاع غزة.

وأفادت، مصادر طبية، بأن شهيدين و3 جرحى وصلوا صباح أمس، مستشفى الشفاء بمدينة غزة، إثر قصف إسرائيلي استهدف المواطنين المدنيين بمنطقة "دوار العطاطرة" في بيت لاهيا، شمالي القطاع.

وأضافت أن طائرة "كواد كابتر" الحربية التابعة للاحتلال ألقت قنبلة على مجموعة من المواطنين في "دوار العطاطرة"، شمالي القطاع.

ونبهت إلى أن مدفعية الاحتلال الإسرائيلي استهدفت، ظهر اليوم السبت، منزلًا مأهولًا بالسكان غربي حي الشجاعية بمدينة غزة.

وشنّت طائرات الاحتلال الحربية، أمس، عدة غارات جوية عنيفة، على مناطق جنوب شرق خان يونس، تزامنًا مع إطلاق نار مكثف على وسط المدينة، جنوبي قطاع غزة. بينما استهدفت غارات أخرى مشابهة مدينة رفح.

وألقت مسيرة إسرائيلية، أمس، قنبلة، جنوب محطة الغاز في منطقة أبو عكر، بالسطر الشرقي بمدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وأطلقت دبابات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، قنابل صوتية في أجواء حي الشيخ ناصر جنوبي خان يونس بالتزامن مع إطلاق نار كثيف.

ولفتت مصادر محلية النظر إلى أن قصفًا مدفعي إسرائيلي استهدف مناطق شرقي مخيم المغازي للاجئين، وسط قطاع غزة.

وأكملت المصادر، أن إطلاق نار مُكثف نفذته الدبابات العسكرية الإسرائيلية المتوغلة شرقي مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وسُجلت إصابة واحدة، صباح أمس، بقصف مسيرة حربية تابعة لقوات الاحتلال بمنطقة الشيخ ناصر شرقي خانيونس، جنوبي القطاع.

ووصلت، أمس، إصابة إلى مستشفى المعمداني بمدينة غزة، جراء قذيفة أطلقتها مدفعية الاحتلال، قرب نادي الشجاعية.

واستهدف طيران الاحتلال الحربي، في الساعات الأولى من فجر أمس، المناطق الشرقية لمدينة رفح جنوبي قطاع غزة. بينما أطلقت، بشكل مُكثف، مروحيات إسرائيلية حربية النار على مدينة رفح صباح اليوم.

وشنّ طيران الاحتلال، فجر أمس، سلسلة استهدافات وغارات على المناطق الشرقية لمدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة. بالإضافة لاستهداف مُشابه شرقي مخيم المغازي للاجئين وسط القطاع.

ونبهت مصادر محلية إلى أن مدفعية الاحتلال قصفت عدة مناطق شرقي مدينة خان يونس، في الأماكن التي يُواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي احتلالها والانتشار فيها. تزامنًا مع إطلاق نار من قبل الطيران المروحي.

وأضافت المصادر أن طيران وآليات الاحتلال العسكرية تُطلق النار في مناطق شمال شرق مخيم البريج للاجئين، وسط قطاع غزة.

واستطردت: "جيش الاحتلال الإسرائيلي ينفذ عمليات نسف لمبانٍ سكنية شرقي حي التفاح بمدينة غزة وشرقي بلدة بيت لاهيا ومخيم البريج".

ونفذت قوات الاحتلال، فجر أمس، عمليات نسف لمبان سكنية داخل ما بات يُعرف بـ "الخط الأصفر"، شرقي بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة.

وفي سياق متصل، قالت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، نقلا عن جيش الاحتلال، إن دوي الانفجارات الذي سُمع في مدن وسط فلسطين المحتلة 1948، "مصدره عمليات هندسية بقطاع غزة".

وكانت مصادر محلية فلسطينية، قد أفادت بتنفيذ جيش الاحتلال عمليات نسف لمبانٍ شرق مدينة غزة، خلف "الخط الأصفر"، منوهة إلى أن دوي انفجارات ضخمة سمع في مناطق عدة بالقطاع جراء عمليات التفجير الأخيرة.

مشعل يدعو الأمة لنصرة القدس وحماية مشروع المقاومة

إسطنبول/ فلسطين:

دعا رئيس حركة المقاومة الإسلامية حماس في الخارج خالد مشعل، الأمة إلى نصرة مدينة القدس المحتلة، وحماية مشروع المقاومة الفلسطينية.

وقال مشعل أمس، خلال مؤتمر العهد للقدس الذي جاء بعنوان "نحو تجديد إرادة الأمة في مواجهة التصفية والإبادة": آن الأوان أن تقرر الأمة تحرير القدس بصفتها عنواناً ورمزاً لتحرير فلسطين، وتطهير المسجد الأقصى المبارك، واستعادة المقدسات الإسلامية والمسيحية، فالعهد للقدس هو تحريرها، وهذا هو المشروع الأساسي.

وشدد على أن معركة "طوفان الأقصى" انطلقت من أجل القدس والشعب الفلسطيني، مضيفا أن الأمة الإسلامية أمام مسؤولية تاريخية تتطلب موقفًا موحدًا لمواجهة حرب الإبادة ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية.

وطالب مشعل بتبني استراتيجية عربية وإسلامية جادة للدفاع عن الأمة والمنطقة في مواجهة البلطجة الإسرائيلية ومخططاتها في الهيمنة والاستباحة والإخضاع، ورفض كل أشكال التطبيع والعلاقة مع هذا الكيان المجرم، فهذا الكيان هو عدونا جميعًا، وخطرٌ علينا جميعًا.

لا انتصار دون وحدة

ودعا مشعل لحماية مشروع المقاومة وسلاحها، مردفا أن هذا حق شعبنا في الدفاع عن نفسه، والمقاومة وسلاحها شرف الأمة وعزها، فالسلام لا يصنعه إلا الأقوياء، ولا تصنعه إلا القوة.

وأكد بأنه لا انتصار دون وحدة أو شراكة، وهذه دعوة للجميع ألا يحتكر القرار، ويجب مساعدة الجميع على بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية في الداخل والخارج.

وشدد مشعل على مساعدة الجميع على بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية في الداخل والخارج وتعزيز روح الشراكة الحقيقية في ميدان النضال والسياسة والقرار، فلا انتصار دون وحدة، ولا إنجاز دون شراكة.

وأضاف "هذه دعوة للجميع ألا يحتكر أحدٌ القرار ولا المرجعية، فالوطن وطننا، والقضية قضيتنا، ومصيرنا واحد ومشترك، فنحن جميعا مهددون، ولا خيار لنا إلا أن نعمل معًا ونبني وحدتنا الوطنية لنحرر وطننا ونبنيه من جديد".

ودعا مشعل إلى إنقاذ الضفة المحتلة من التهويد والاستيطان والتهجير، والوقوف إلى جانب شعبنا في الـ 48 أمام مخططات التضييق والتهجير والشيطنة.

وأشار إلى أن المعركة الكبرى على الضفة وعلى القدس وعلى مقدساتنا، والمخططات تتوالى، وهذه مسؤولية العرب والمسلمين والمجتمع الإنساني، لافتا إلى أننا نحن الذين نقرر ونبدأ المشوار ونصرّ على موقفنا، والعالم سيكون معنا بعد أن رأى هذه الجريمة الصهيونية البشعة التي لم يعد يصبر عليها.

ودعا مشعل إلى ضرورة العمل على تحرير الأسرى والمعتقلين في سجون العدو واستنقاذهم مما يتعرضون له من أبشع صور الانتهاكات والتنكيل.

وطالب مشعل بملاحقة الكيان الصهيوني وقادته على الساحة الدولية ومحاكمته وإدانته قانونيًا وسياسيًا ومقاطعته اقتصاديًا، ومحاصرته في كل مكان.

إغاثة غزة

وجدد مشعل تأكيده رفض حركة حماس لكل أشكال الوصاية والانتداب للاحتلال على غزة والضفة وعامة فلسطين، مضيفا أن الفلسطيني هو من يحكم نفسه، ومن يقرر لنفسه، فلا وصاية ولا انتداب ولا إعادة احتلال.

وتابع "فشعبنا لا يحتاج لا إلى حماية ولا إلى وصاية، ويتطلع إلى الاستقلال لا إلى الانتداب، فهذه أرضنا ووطننا وهذا مصيرنا، ونحن من نقرر".

وطالب بتسخير كل الجهود والإمكانات من أجل غزة وضمان وقف الحرب عليها واستعادة العافية، والإغاثة، والإيواء، وتطبيب الجراح، وإعادة الإعمار، وكسر الحصار، وفتح المعابر، ورفض كل محاولات التهجير وإعادة هندسة القطاع وفقا للمخططات الإسرائيلية.

ودعا مشعل لاستعادة زخم التحرك السياسي والشعبي والطلابي والإعلامي في مختلف ساحات الأمة والعالم، انتصارًا لغزة وللقضية الفلسطينية، والمراكمة على ما صنعه الطوفان من تأثيرات عميقة وواسعة.

وأضاف "لقد دفعنا ضريبة باهظة، غزة بكل عنفوانها وعظمتها ومقاومتها وشعبها وصمودها الأسطوري قدمت هدية للعالم، حيث أعادت الزخم لقضيتنا وجعلت الكيان يظهر على حقيقته".

وتابع مشعل "ليكن هذا المؤتمر منطلقا لبناء تحالف عالمي لصالح فلسطين واستقلالها، يعمل على بناء حالة دولية واسعة ضاغطة على الكيان الصهيوني، تسبق الحالة التي سبقت انتهاء النظام العنصري في جنوب إفريقيا".

قيادات عربية وإسلامية تنعهد من إسطنبول بدعم صمود القدس وغزة

إسطنبول/ فلسطين:

شهدت مدينة إسطنبول، انطلاق أعمال مؤتمر "العهد للقدس (إرادة)" بمشاركة واسعة لقيادات سياسية ودينية وفكرية من العالمين العربي والإسلامي، في وقت تتواصل الإبادة الجماعية في غزة وتتسارع الاعتداءات الإسرائيلية في القدس والضفة.

وقد اتسمت الجلسة الافتتاحية بسلسلة رسائل مركزة دعت إلى تجديد الإرادة الشعبية وتوحيد الجهود في مواجهة محاولات تصفية القضية الفلسطينية.

في كلمته الافتتاحية، شدد رئيس مجلس إدارة مؤسسة القدس الدولية الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر على أن عقد المؤتمر في هذا التوقيت يعبر عن إصرارٍ على حماية القدس ورفض كل أشكال التطبيع.

وقال: إن "غزة لن تضيع... والقدس ليست للتنازل"، متعهدًا بمواصلة العمل لتجميع طاقات الأمة وتفعيل حضورها الدولي في الدفاع عن المدينة المحتلة.

أما رئيس مجلس الأمناء الجديد للمؤسسة، المفكر المصري محمد سليم العوا، فاعتبر أن الانتساب لمؤسسة القدس هو انحياز إلى جوهر القضية الفلسطينية، مؤكدا أن التحرير لا يتجزأ وأن "فلسطين تستعاد كاملة من بحرها إلى نهرها".

وأشار إلى أن انتخابه خلفا للعلامة الراحل يوسف القرضاوي يضع على عاتق المجلس مسؤولية مضاعفة في حماية الهوية المقدسية وتعزيز صمود أهل المدينة.

وفي السياق نفسه، دعا أمين منبر المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري إلى الانتقال من الشعارات إلى الخطوات العملية، مؤكدًا أن فلسطين هي طريق الوحدة، فيما رأى الشيخ محمد الحسن الددو أن العهد للقدس هو عهد للتحرير وأن دعم غزة والأسرى والمقدسيين واجب لا يقبل التأجيل.

ومن جهته، أكد رئيس لجنة فلسطين في الرئاسة الإيرانية، الشيخ محمد حسن أختري، أن الجرائم الإسرائيلية تتواصل رغم الصمت الدولي الرسمي، إلا أن الدعم الشعبي العالمي للقضية في تصاعد مستمر، خصوصًا لدى الشباب. وهو ما أكده أيضًا الأب إبراهيم دبور، الأمين العام لمجلس كنائس الأردن، بالتشديد على أن فلسطين وطن موحد لأبنائه كافة، وأن الاحتلال هو من حوّل الصراع إلى إطار ديني.

وشدد الأمين العام لمنتدى الوسطية، المهندس مروان الفاعوري، على أن صمود غزة "أذهل العالم وكشف هشاشة رواية الاحتلال"، داعيًا إلى استثمار التحول الدولي المتزايد لصالح القضية الفلسطينية.

وفي الاتجاه ذاته، قال مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمار الموسوي إن المقاومة "واجب تفرضه المرحلة"، مضيفًا: "لو كان خيار الاستسلام ممكنا لكان أولى يوم استشهاد السيد حسن نصر الله... لكننا لم ولن نختار هذا الطريق".

ومن جنوب شرق آسيا، شدد البروفيسور حفيظي محمد نور، مؤسس منظمة الأقصى الشريف بماليزيا، على أن الوقوف مع فلسطين واجب لا يُعد فضلاً، مؤكدًا أن "300 مليون مسلم في المنطقة يقفون مع الشعب الفلسطيني" وداعيًا إلى تصعيد العمل الإسلامي نصرة لفلسطين.

وفي المحور التركي، نقل نائب مفتي إسطنبول رسالة رئيس الشؤون الدينية التركية الدكتور صافي أرباغوش، الذي جدّد التأكيد على أن فلسطين قضية دينية وأخلاقية للشعب التركي، فيما شدد رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الفلسطينية–التركية الدكتور حسن توران على دعم بلاده الكامل للشعب الفلسطيني، قائلاً: "من أراد أن يتعلم العزة... فليتعلم من غزة".

وقد حملت الجلسة الافتتاحية بعدا إنسانيًا لافتًا مع شهادة الناشطة العالمية تارا أوغريدي، التي تحدثت عن تجربتها في أسطول الصمود وسجن النقب، وأعلنت بدء التحضير لإطلاق أسطول جديد عام 2026 لكسر الحصار عن غزة.

وقالت إن العالم بات يتعايش مع "تطبيع الإبادة"، مشيرة إلى أن كتابات الأسرى ما تزال تلاحق ذاكرة الأحرار في العالم.

وتخلل الحفل تكريم المناضل العربي معن بشور تقديرًا لمسيرته الطويلة في خدمة القدس وفلسطين، إلى جانب عرض مسرحي بعنوان "صدى البحر" جسّد معاناة أهالي غزة في رحلة النزوح تحت القصف، في لوحة إنسانية لاقت تفاعلًا واسعًا.

ويأتي انعقاد مؤتمر "العهد للقدس" بدعوة من مؤسسة القدس الدولية وبمشاركة واسعة من المؤسسات الشعبية العربية والإسلامية، استكمالًا لمسار تاريخي لمؤتمرات شكلت محطات فارقة في مواجهة محاولات تصفية القضية الفلسطينية، من مؤتمر 1931 في المسجد الأقصى إلى مؤتمرات عمّان وبيروت وإسطنبول في العقود الماضية. وفي لحظة تتعرض فيها فلسطين لإبادة معلنة، يعيد المؤتمر التأكيد على أن الإرادة الشعبية للأمة هي الحصن الأخير في مواجهة محاولات محو الحق الفلسطيني بالقوة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

الشتاء يفاقم معاناة النازحين.. لا مساعدات إنسانية وإغاثية ملموسة في غزة المنكوبة

غزة/ محمد عيد:

للمرة الثالثة، يكون مصير خيمة الأرملة أماني الجاعوني الغرق بمياه الأمطار التي تنذر بفصل شتاء قاسٍ وماطر على أكثر من مليون إنسانٍ داخل غزة يعيشون في خيام قماشية وبلاستيكية مهترئة.

تعيش أماني (36 عاما) النازحة من شمال القطاع إلى وسطه داخل خيمة قماشية محاطة بأقمشة بالية أيضا منذ نحو عام ونصف العام، كان زوجها قد شيدها سابقا.

لكن اليوم بعد غياب زوجها الذي قتل برصاص قناص إسرائيلي في أثناء انتظاره المساعدات الإنسانية خلال فترة المجاعة، لا تستطيع المعيلة لأربعة أطفال شراء خيمة جديدة أو مستلزمات إيواء وملابس لأطفالها تقيهم برد الشتاء.

تتساءل بقهر: "أين المساعدات الإنسانية والإغاثية؟ أنا امرأة أرملة ولا معيل لديّ!"، ليست وحدها تتساءل ذات السؤال بل إن ذلك أضحى حديث الشارع في غزة التي تعرضت لإبادة جماعية إسرائيلية أزيد على عامين.

ومنذ مارس/ آذار الماضي وحتى اللحظة، لم تستلم الأرملة سوى "حقيبة نظافة" من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" التي تقول إن لديها 6 آلاف شاحنة في الجانب الآخر للمعابر الحدودية مع غزة تعيق (إسرائيل) دخولها.

وقالت: "هذه الحقيبة تمنح للنساء والأرامل.. الأسر هنا تحتاج مساعدات إنسانية وإغاثية وغذائية وغيرهما .. نسمع عن دخول شاحنات المساعدات دون أن نراها فعليا" وذلك في إشارة لتواطؤ مؤسسات أممية ودولية مع الحصار الإسرائيلي المشدد على القطاع.

وعبرت عن شكواها من نقص تلك المساعدات أو البطء في عملية تسليمها من قبل تلك المؤسسات، ونتيجة لذلك – إن وجدت تلك المستلزمات في الأسواق- يكون ثمنها باهظ جدا.

ويبلغ ثمن الشادر البلاستيكي لتغطية سقف الخيمة لحمايتها من الأمطار 130 شيقل (40 دولار)، كما يبلغ ثمن الغطاء الشتوي 200 شيقل (60 دولار) ونوهت هنا: "نعيش على نفقة أهل الخير والمحسنين.. منزلنا مدمر واحتياجات أسرتي كثيرة، الأطفال بحاجة للطعام والشراب ومستلزمات الشتاء والإيواء والملابس وهذا أمر لا أستطيع القيام به".

وعلى شاكلة الأرملة المذكورة، يعشن نحو 21 ألف امرأة فقدن أزواجهن في حرب الإبادة ويواجهن عبئا مضاعفا من الفقد والمسؤولية الأسرية.

وليست النساء في غزة وحدهن يواجهن قسوة الحياة التي تسببت بها الإبادة الإسرائيلية، إذ يشكو النازح صقر حسان (43 عاما) من غياب المساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة رغم مضى 50 يوما على اتفاق وقف الحرب.

فقد النازح من بلدة المغراقة منزله كحال سكان جميع البلدة التي دمرها جيش الاحتلال بداية الحرب، لكنه يشكو حاليا من غياب خطة إغاثية عاجلة لعودة الحياة لبلدته أو لأصحاب المنازل المدمرة الأمر الذي يفاقم معاناة الغزيين.

قضى الأب لخمسة أطفال حياته خلال العامين 2025-2024 متنقلا بين مراكز الإيواء وخيام النازحين، وحاليا لا يجد سبيلا للحياة أو العودة لبلدته المدمرة، ويقول: "بعد عامين من الحرب، لا أستطيع شراء خيمة أو مستلزمات إيواء جديدة!".

وكان اتفاق وقف إطلاق نار وقع في العاصمة المصرية يناير/ كانون ثان 2025، شمل "البروتوكول الإنساني" إدخال 600 شاحنة يوميا إلى غزة، ودام وقتها 42 يوما وسرعان ما خرقته (إسرائيل) باستئناف الحرب.

ويضيف حسان: "لا مساعدات إنسانية ملحوظة في الهدنة الأولى ولا الهدنة الثانية"، متسائلا: أين دور الهيئات الأممية والمؤسسات الدولية في إغاثة سكان غزة؟.

وبينما تشكو تلك الهيئات والمؤسسات قيود إسرائيلية عسكرية على إدخال المساعدات، يرى حسان أن السكان هنا بحاجة عاجلة إلى كرفانات للإيواء وليس خيام أو شوادر بلاستكية تذوب مع حرارة الصيف وتغرف بفعل مياه الأمطار.

ووفقا للمكتب الإعلامي الحكومي فإن كمية ونوعية الشاحنات التي يسمح الاحتلال بدخولها إلى غزة تناقض "البروتوكول الإنساني" ولا تلبي إطلاقا الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية للسكان.

وأفاد بأن معظم الشاحنات الواردة إلى غزة مخصصة للقطاع التجاري، وتحمل مواد تكميلية غير ضرورية، في وقت يحتاج فيه السكان إلى مواد إغاثية أساسية بشكل عاجل ومتواصل.

في المقابل، لا تبدو مراكز الإيواء التابعة لوكالة "أونروا" أفضل حالا للنازحين داخلها، إذ يشكو فراس العالول (50 عاما) من انعدام البيئة الصحية أو الخصوصية العائلية.

ورغم ذلك، يحاول العالول البقاء داخل مركز "أونروا" مدمر جزئيا بفعل قصف إسرائيلي، لأجل العناية بوالدته المقعدة بدلا من الخيام وغرقها بمياه الأمطار.

وكان المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، حذر من أن نقص الإمدادات الأساسية والدمار الواسع الذي طال البنية التحتية خلال عامين من الحرب يشكلان عائقا كبيرا أمام جهود توسيع الخدمات الصحية للسكان.

وإزاء ذلك، علق العالول: "هذا ليس حلا .. نريد خطة أممية إغاثية لجميع السكان وإنهاء حال النزوح القسرية".

ووثقت الأمم المتحدة نزوح ما لا يقل عن 1.9 مليون شخص أي نحو 90% من سكان غزة خلال الحرب، بعضهم اضطر للنزوح عشر مرات أو أكثر ويعيشون في خيام بالية دون أدنى مقومات للحياة.

ولأجل عملية إنقاذهم، شددت الأمم المتحدة أخيرا على ضرورة توفير المساعدات الإنسانية دون أي قيود إسرائيلية، ودعت إلى تمكين الشركاء من إيصال الإمدادات الخاصة بهم إلى القطاع.

وحذرت من أن 96% من سكان غزة يواجهون مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي، وقالت إن هناك حاجة ملحة لزيادة المساعدات للقطاع من أجل الوصول إلى المجوعين قبل فوات الأوان.

وبحسب مسؤولون في الأمم المتحدة فإن الأمطار والفيضانات والبرد القارس خلال الأيام الماضية زادت من تفاقم الوضع بالقطاع.

أحد إفرازات الحرب

انتشار القوارض والحشرات.. النفايات تُغرق غزة وتحذيرات من كارثة صحية وبيئية

طفل يسير بجانب مكب نفايات في قلب مدينة غزة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ أدهم الشريف:

في قلب مدينة غزة الذي كان يومًا ما يضج بالحياة وحركة المواطنين نهارًا وأضواء المحال التجارية والمركبات ليلاً، ينهض سوق فراس الشعبي لكن على هيئة تلال عالية بعدما تحول إلى مكب مؤقت للنفايات الصلبة يستقبل يوميًا آلافً الأطنان التي أفقدت المكان اسمه الحقيقي.

تحمل هذه التلال التي غيرت معالم السوق القديم، ويتجاوز ارتفاعها عشرات الأمتار، كل ما يمكن أن يثير غثيان الإنسان واشمئزازه، بعدما ضاقت السبل بالجهات المسؤولة عن جمع النفايات وترحيلها إلى مكبات مركزية مخصصة لذلك.

ولم يصل الأمر لهذه الكارثة لولا حرب الإبادة التي شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، واستمرت سنتين، وعطّلت قطاع الخدمات الخاص بالبلديات.

أمام هذا، لجأت بلدية غزة إلى جمع النفايات في سوق فراس الشعبي في وسط المدينة، بعدما ألحق به جيش الاحتلال دمارًا كبيرًا في خضّم الحرب.

واقع لا يحتمل

في الجهة المقابلة للمكب، يقف الشاب عبد الرحمن ضبان، على ساقيه ساعات طويلة خلف بترينة من الزجاج. يمضي غالبية وقته في محاولات طرد الذباب والحشرات من على الحلوى الشرقية والشعبية التي اعتادت عائلته على صنعها وبيعها في محل صغير يزيد عمره عن عشرين عامًا.

بالقرب منه، يتابع شقيقه ماجد، الزبائن الذين يمرون مسرعين من أمام محله محاولين الهروب من الروائح الكريهة المنبعثة من المكب.

قال لصحيفة "فلسطين": "لم نعد نتحمل الوقوف أمام المحل، فالروائح قاتلة، والذباب والحشرات تملأ المكان، لكننا نحاول بقدر الإمكان تلبية طلبات الزبائن الذين يأتون لدقائق ويغادرون بسرعة."

وأضاف ماجد، "نعمل في هذا المحل منذ عشرات الأعوام، ولم نواجه من قبل ما نواجهه اليوم حاليًا بسبب تراكم النفايات مكان السوق الذي كان يأتي لنا بكثير من الزبائن."

ويدرك هذا الشاب، البالغ (35 عامًا)، أن حرب الإبادة تركت تداعياتها على عمل البلديات والأوضاع الصحية والبيئية، لكنه قال: كان يفضل جمع النفايات في مكان بعيد عن وسط المدينة.

لكن ذلك يبدو صعبًا في زمن الحرب مع تعمد جيش الاحتلال تدمير معظم آليات جمع النفايات، وعدم القدرة على الوصول إلى المكب الرئيسي في منطقة جحر الديك، شرق غزة، في ظل النقص الحاد بإمدادات الوقود اللازم لتشغيل ما تبقى من آليات.

على حافة شارع عمر المختار، المطل على المكب، فضَّل علي الزايغ (30 عامًا) الوقوف داخل محله المخصص لبيع السلع الغذائية، هربًا من الحشرات والروائح الكريهة التي تخنق الأجواء.

كان ينظر باستمرار إلى ساعة فضية في يده اليسرى وكأنه ينتظر موعد إغلاق محله ومغادرة المكان.

يروي علي لـ"فلسطين" وقد بدا في حالة استياء شديد، أن وجود مكب النفايات في منطقة تتوسط مدينة غزة، تسبب بإشكاليات عديدة يواجهها أصحاب المحال التجارية الذين صاروا يشتكون من ضعف الحركة الشرائية.

أما المشكلة الأكبر بالنسبة له، تتمثل باشتعال النيران في المكب، إذ يتصاعد منه دخان أبيض لا يحتمله أحد، ويحجب الرؤية في المكان.

وأضاف علي، أن "مشكلة مكب سوق فراس تؤرق الجميع". وقد حاول الشاب البالغ (30 عامًا) معالجة الأمر بشكل فردي باستخدام كميات مضاعفة من أدوات ووسائل النظافة العامة داخل مكان عمله، لكنها لم تفلح في مقاومة الذباب والحشرات.

وأكمل حديثه "أخشى أن نصاب بالأمراض بسبب المكب والسموم الناتجة عنه، والأمر لا يقتصر على النفايات خاصة عندما تتسرب مياه الصرف الصحي إلى الشارع."

تحذيرات شديدة

بدوره، حذَّر مسؤول الرقابة على النفايات والصرف الصحي في وزارة الصحة المهندس سعيد العكلوك، من أن وجود مكبات النفايات في الأحياء السكنية في مدينة غزة أو غيرها من محافظات القطاع الساحلي، يعرض حياة المواطنين والنازحين للخطر، في ظل عدم قدرة البلديات على الوصول إلى المكبيْن الرئيسييْن، وهما مكتب جحر الديك، والمكب الواقع في منطقة الفخاري شرق المحافظات الجنوبية لقطاع غزة.

وأكد العكلوك لـ"فلسطين"، أن للنفايات الصلبة تأثيرات سلبية كبيرة على البيئة والصحة العامة، ويرافقها انتشار للحشرات والقوارض، ومن الممكن اندلاع حرائق فيها ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الملوثات في الهواء الجوي، الأمر الذي يلحق أضرارًا صحية بالغة بأصحاب المناعة الضعيفة والفئة التي تعاني من أمراض تنفسية وصدرية.

وبين أن المكبات المؤقتة غير مؤهلة لمنع العصارة الناتجة عن النفايات الصلبة من التسرب إلى مياه الخزان الجوفي ما يؤدي إلى تلوثه بمواد كيميائية، وهذه الخاصية يتمتع بها فقط المكبيْن المركزييْن المُبطنين بمواد عازلة تحول دون أي تسرب للعصارة.

ونبَّه إلى أن النفايات سواء كانت في المكبات أو متكدسة في الشوارع وبين الأحياء السكنية ومراكز الإيواء، ينتج عنها كوارث ونواقل للأمراض تؤثر على الصحة العامة، وتجعل البيئة مهيأة لانتشار الأوبئة في ظل تراجع المنظومة الصحية، وعدم توفر العلاجات اللازمة، ومنع الاحتلال إدخال المبيدات والمواد الخاصة بالقضاء على القوارض والحشرات.

وقد تراكمت كل هذه الأزمات -بحسب العكلوك- بعدما دمر جيش الاحتلال آليات جمع النفايات وترحيلها، وقلة إمدادات الوقود الخاصة بتشغيل ما تبقى منها، وهو ما أدى إلى انهيار كامل في منظومة علاج النفايات في قطاع غزة.

ولهذا، حذر مسؤول الرقابة على النفايات والصرف الصحي في وزارة الصحة، من أن ظهور أي وباء جديد في غزة، سينتج عنه معدل وفيات كبير.

وكانت بلدية غزة أعلنت أنها تواجه أزمة حادة في استمرار تقديم خدمات جمع وترحيل النفايات الصلبة، بسبب النقص الشديد في كميات الوقود المتوفرة لتشغيل آلياتها.

وأوضحت في بيان صحفي، أن بعض آليات جمع النفايات توقفت عن العمل، أمس، مؤكدة أن ذلك سيؤثر على قدرة البلدية على إزالة النفايات من شوارع المدينة.

وبينت أن أكثر من 350 ألف متر مكعب من النفايات تراكمت في شوارع المدينة والمكبات المؤقتة، في ظل منع طواقم البلدية من الوصول إلى مكب جحر الديك.

وأكدت البلدية، أن هذا الوضع الخطير ينذر بتفاقم الأزمات الصحية والبيئية، حيث تشكل هذه التراكمات بيئة خصبة لانتشار الأمراض المعدية، وظهور القوارض، والبعوض، والحشرات الناقلة للأوبئة، مما يعرض حياة السكان، خاصة الأطفال وكبار السن وذوي المناعة الضعيفة، لخطر الموت نتيجة تدهور الأوضاع البيئية والصحية.

وناشدت البلدية المجتمع الدولي والجهات الإنسانية والإغاثية بسرعة التدخل لتوفير الوقود اللازم لتشغيل الآليات، والسماح لطواقم البلدية بالوصول الآمن إلى مكب جحر الديك، لتفادي انهيار القطاع الحيوي وأي كارثة صحية وبيئية وشيكة.

الهيئات المقترحة لإدارة القطاع.. هل تقود غزة لبر الأمان؟

غزة/ نور الدين صالح:

بعد عامين من العدوان الإسرائيلي الوحشي على قطاع غزة، الذي خلّف دماراً واسعاً في البنية التحتية ومأساة إنسانية غير مسبوقة، تتكثف النقاشات بشأن شكل الإدارة المقبلة للقطاع، مع طرح عدة مبادرات دولية، أبرزها ما يُعرف بـ"مجلس السلام" الذي تسعى الولايات المتحدة إلى إنشائه بإشراف مباشر من إدارة دونالد ترامب. لكن هذه الطروحات تُثير جدلاً واسعاً بشأن طبيعتها وحدود صلاحياتها ومدى قبولها فلسطينياً، في وقت يرى مراقبون أنّها تحمل في جوهرها صيغة «وصاية دولية» على غزة أكثر مما تعبّر عن تمكين الفلسطينيين من إدارة شؤونهم.

وتشير مصادر دبلوماسية إلى أنّ واشنطن، عبر ما يسمى "مجلس السلام"، تروّج لفكرة تشكيل هيئة متعددة الأطراف، تضم ممثلين عن دول عربية ودولية، تتولى الإشراف المؤقت على إدارة قطاع غزة بعد انتهاء العدوان وانسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي.

ويُفترض، وفق التصور الأميركي، أن تعمل هذه الهيئة على إعادة الإعمار وضمان الأمن ومنع عودة المقاومة المسلحة، بالتوازي مع وجود قوات دولية على الأرض. لكنّ هذا المشروع لم يتبلور بعد، وسط تردّد في الموقف الأميركي وتباين بين الأطراف المعنية بشأن طبيعة الدور الإسرائيلي ومستقبل العلاقة مع السلطة الفلسطينية.

المحلل السياسي سامر عنبتاوي يرى أنّ "الولايات المتحدة تريد فرض مجلس سلام برئاسة ترامب، مع تدخل إسرائيلي كبير في صياغة المشهد داخل غزة"، مشدداً على أنّ "هذا الطرح يعني عملياً الانتداب والوصاية على القطاع، وكأنّ الفلسطينيين عاجزون عن إدارة شؤونهم بأنفسهم".

ويقول عنبتاوي لصحيفة "فلسطين": "غزة قادرة على إدارة نفسها، والمشكلة ليست داخل القطاع بل في استمرار العدوان الإسرائيلي، لذلك المطلوب إدارة فلسطينية متوافق عليها، سواء تكنوقراط أو حكومة وحدة وطنية، بمرجعيات وطنية واضحة".

ضبابية المشهد

الوضع في غزة لا يزال ضبابياً إلى حد كبير، بحسب د. أحمد فارس عودة أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، الذي يؤكد أنّ "الولايات المتحدة نزعت هذا الملف من مجلس الأمن لتنفرد بإدارته، لكنها لم تقم حتى الآن بدور فعلي بصفتها الراعية للاتفاق". ويشير إلى أنّ (إسرائيل) مستمرة في تنفيذ مخططاتها على الأرض رغم الحديث عن وقف إطلاق النار.

ويوضح عودة لـ "فلسطين"، أن إعلان الاحتلال فتح معبر رفح باتجاه واحد يعني عملياً استمرار الأجندة الإسرائيلية الرامية لتهجير أكبر عدد من الفلسطينيين في قطاع غزة وإفراغ القطاع تدريجياً.

ويحذر عودة من أنّ "إطالة أمد الضبابية تمنح (إسرائيل) وقتاً إضافياً لترسيخ سيطرتها الأمنية والسياسية على غزة، ما سيقوّض أي فرصة لنجاح الهيئات المقترحة".

ويلفت إلى أنّ الدول الثمانية التي شاركت في اتفاق وقف إطلاق النار في شرم الشيخ بمصر، ومن ضمنها قطر ومصر، أعربت عن قلقها الشديد من استمرار القصف والتهجير، ودعت واشنطن إلى التدخل لضمان تطبيق الاتفاق.

هيئة فلسطينية بمرجعية وطنية

في المقابل، عُقدت في القاهرة أخيراً اجتماعات لعدد من الفصائل الفلسطينية باستثناء حركة فتح لمناقشة تشكيل هيئة إدارية مؤقتة تتولى إدارة شؤون القطاع إلى حين عودة السلطة، بمشاركة شخصيات وطنية مستقلة مشهود لها بالكفاءة والنزاهة.

ووفق ما نقلت وسائل إعلامية، فإنّ الهيئة المقترحة ستكون من تكنوقراط فلسطينيين، تعمل بإشراف مجلس السلام العالمي، على أن تكون مهمتها مؤقتة ومحصورة في الملفات المدنية والإدارية دون التطرق إلى الملف الأمني.

ويؤكد عودة أنّ الهيئة التي ستدير قطاع غزة ستتشكل من الداخل، وليست مفروضة من الخارج، وستمهد الطريق لعودة السلطة عبر قوات الشرطة الوطنية التي يُقدر عدد عناصرها بنحو 40 ألف شرطي جاهزين في مصر والأردن.

ويشير إلى أنّ المباحثات بين القطريين والمصريين تتناول أيضاً مسألة تسليم السلاح من حركة حماس، وهي النقطة الأكثر تعقيداً في مسار الترتيبات الجديدة.

بين الوصاية والتمكين

ويُجمع الخبراء على أنّ فرض أي إدارة دولية أو إقليمية على غزة دون توافق فلسطيني شامل سيقود إلى فشل ذريع وربما إلى صدامات داخلية.

وفي هذا الإطار، يقول عنبتاوي إنّ "أي وصاية أو انتداب دولي على القطاع مرفوض تماماً، فالشعب الفلسطيني لم يقبل الوصاية في أي مرحلة من تاريخه، ولن يقبل اليوم أن يُعامل كيتيم يحتاج إلى أوصياء".

ويضيف أنّ "النجاح الوحيد الممكن لأي هيئة هو أن تكون فلسطينية خالصة، تحظى بالدعم العربي والإسلامي والدولي، وتتمتع بصلاحيات كاملة لإعادة الإعمار والحياة الطبيعية، بعيداً عن التدخلات الإسرائيلية".

ويُتوقع أن تواجه أي هيئة لإدارة غزة عقبات كبرى، أبرزها استمرار السيطرة الإسرائيلية على أكثر من نصف مساحة القطاع، ورفض الاحتلال الانسحاب الكامل أو السماح ببيئة عمل مستقرة.

كما أنّ تعقيدات الملف الأمني وتضارب المصالح بين الفصائل الفلسطينية، إلى جانب البطء في عملية إعادة الإعمار، تمثل تحديات حقيقية لأي إدارة قادمة.

في المحصلة، يتفق المحللان عنبتاوي وعودة على أنّ نجاح أي هيئة أو مجلس في إدارة غزة مرهون بثلاثة شروط أساسية: وقف العدوان الإسرائيلي الكامل، وانسحاب الاحتلال من القطاع، وتشكيل إدارة فلسطينية توافقية ذات صلاحيات حقيقية. أما في حال استمرار الاحتلال في فرض إرادته الأمنية والسياسية، فإنّ "كل الهيئات الدولية أو الإقليمية ستكون مجرد واجهات شكلية لن يُكتب لها النجاح".

مسؤول أممي: العائلات في غزة يُهددها الجـــوع والمـــرض يوميًّا

نيويورك/ وكالات:

قال ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان في فلسطين، نيستور أوموهانجي، إن معظم العائلات في قطاع غزة ما زالت تعيش في ملاجئ مكتظة؛ إذ يُهددها الجوع والمرض يوميا.

وأوضح في تصريحات صحفية، أمس، أن وقف إطلاق النار كان ضروريا للغاية، لكنه ليس نهاية الحرب بالنسبة للنساء والفتيات، سواء جسديا أو عاطفيا أو اقتصاديا.

وأشار أوموهانجي إلى أن زيارته لغزة كانت للاطلاع على أوضاع خدمات صحة وحماية الأم على الأرض، والاستماع إلى مقدمي الرعاية الصحية، والأخصائيين الاجتماعيين، والنساء والفتيات بشأن أولوياتهن في المساعدة الفورية والتعافي المستقبلي.

وأضاف أن امرأة أخبرته في مكان آمن بدير البلح، وسط قطاع غزة: "وقف إطلاق النار هو نَفَس. لكن لا يمكن للمرء أن يعيش بنَفَس واحد" لافتاً إلى أن كلماتها تجسدً الواقع في غزة.

وأكد أن شعب غزة يحبس أنفاسه، عالق بين البقاء وعدم اليقين؛ السماء أكثر هدوءًا، لكن الصدمة لا تزال مُدوية، "فأكثر من 57 ألف أسرة في غزة تُعيلها نساء، والكثير منهن في وضع هش للغاية بلا دخل يُعيل أطفالهن".

وتابع: الأمطار والفيضانات زادت من معاناة الناس؛ ففي أحد مخيمات النازحين، أرتني أم مكان تجمع المياه في خيمتها، وقالت: "هنا ينام طفلي. حملته طوال الليل كي لا يبتل ويبرد".

وقال أوموهانجي إن العائلات تصطف لساعات للحصول على الطعام والماء، ويطبخون على مواقد مفتوحة، ويغسلون في دلاء، وينامون تحت بطانيات رطبة.

وأضاف: "لم يعد الناس يطلبون منازل أو تعليما أو طعاما مناسبا، بل يطلبون خيمة، أو مدفأة صغيرة، أو إضاءة؛ لقد انهارت توقعاتهم، من كانوا يطلبون منازل ومدارس، يطلبون الآن خيمة جافة، ومدفأة صغيرة، وإضاءة دائمة".

ولفت المسؤول الأممي إلى أن ثلث المرافق الصحية فقط تعمل جزئيًا، وجميعها تعاني من نقص الكوادر، ومُثقلة، وتفتقر إلى الإمدادات الأساسية، الأدوية شحيحة، ووحدات حديثي الولادة مكتظة، ومع ذلك يواصل الطاقم عمله رغم الخسائر البشرية الفادحة.

وأكد أوموهانجي أن النظام الصحي ما زال صامدًا في غزة فقط لأن العاملين فيه يرفضون التخلي عنه، مشيراً إلى أن إعادة بناء قطاع صحة الأم يتطلب إعادة بناء وتجهيز المرافق الصحية التي دُمرت، وضمان تدفق مستمر وموثوق للأدوية والإمدادات، وإعادة بناء القوى العاملة الصحية ومسارات الإحالة ليتمكن النساء من التنقل بأمان وتلقي الرعاية المنقذة للحياة.

وارتكبت دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 239 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

يذكر أن وقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، قد دخل حيز االتنفيذ في 10 تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

استئناف تدريس 300 ألف طالب وطالبة

أبو حسنة: "الأونروا" أعادت بعض خدماتها في غزة رغم الدمار الهائل

القاهرة/ فلسطين:

أكد المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) عدنان أبو حسنة، أمس، أن عمليات "الأونروا" استطاعت أن تعيد بعض الخدمات في قطاع غزة بالرغم من الدمار الهائل وصعوبة التحرك.

وقال أبو حسنة في تصريحات صحفية نشرت أمس: "استُؤنف تدريس 300 ألف طالب وطالبة في مدارس الوكالة المدمرة، فقد انتظم 50 ألفًا بالتعليم الوجاهي والباقي يمارس تعليمه عن بعد.

وأشار إلى افتتاح عدد من العيادات الطبية الجديدة واستقبال ما يقارب 15 ألف مريض، بالإضافة إلى توزيع المياه على مناطق النزوح.

وفيما يتعلق بتوزيع المواد الغذائية، أكد أبو حسنة أن إسرائيل ما زالت تنتهج المنع ووضع العراقيل، فهي تمنع إدخال 6 آلاف شاحنة محمّلة بالمواد الغذائية والخيام والأغطية للوكالة تكفي سكان غزة 3 أشهر، على الرغم من مرور ما يقارب الشهرين على اتفاق وقف إطلاق النار.

وأضاف" بالإضافة إلى ذلك تمنع قوات الاحتلال إدخال شوادر بلاستيكية تكفي لأكثر من مليون شخص، منوها إلى أنه في حال إدخالها ستحدث فرقًا كبيرًا على الأرض خاصة في ظل برودة الطقس وتساقط الأمطار، حيث يعيش كثير من النازحين في خيام مهترئة أو أغطية بلاستيكية نصبوها بأنفسهم قرب منازلهم المدمرة".

ولفت أبو حسنة، إلى أن هناك منظمات متواجدة في غزة استطاعت إدخال عدد من شاحنات المساعدات وتقوم على الفور بإعطائها للوكالة لأنها غير قادرة على التوزيع.

وأردف "الوكالة تملك 12 ألف موظف على الأرض داخل غزة ولدينا قدرات لوجستية وشاحنات تستطيع أن تنقل أطنان في أي مكان في القطاع".

إلى ذلك، طالب المستشار الإعلامي لوكالة الغوث بأن يترجم الدعم الدولي القوي والتأييد السياسي للأونروا إلى تأييد حقيقي على الأرض عبر دعم العمليات وتمويل الوكالة.

وأوضح أبو حسنة، أن ميزانية "الأونروا" تعتمد على 95% من التبرعات الطوعية، فلا يوجد قانون يجبر الدول للدفع للأونروا، وهناك عجز مالي تعاني منه الوكالة حتى آذار/ مارس المقبل يقدّر بـ 200 مليون دولار لاستمرار الخدمات ودفع الرواتب.

وأشار إلى وجود اتصالات حثيثة من المسؤولين لتوفيرها، بالإضافة إلى تنويع مصادر الدخل.

وتابع "نأمل أن يكون نتيجة قريبة خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة"، مضيفًا أن جميع الدول قررت إعادة التمويل باستثناء الولايات المتحدة الأميركية التي قررت قطع مبلغ 360 مليون دولار للوكالة.

أسير من غزة يدخل عامــه الـ31 فـي سجون الاحتلال

غزة/ فلسطين:

دخل الأسير عبد الحليم البلبيسي (56 عاما) من مخيم جباليا للاجئين، شمالي قطاع غزة، أمس، عامه الاعتقالي الـ 31، على التوالي، داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وقال مكتب "إعلام الأسرى" التابع لحركة "حماس"، في تصريح صحفي أمس، إنّ الأسير "البلبيسي" دخل عامه الـ 31 في سجون الاحتلال؛ وهو أقدم أسير من قطاع غزة.

وأوضح أن عبد الحليم البلبيسي اعتقل يوم 6 كانون الأول/ ديسمبر 1995، وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد 23 مرة.

وتتهم قوات الاحتلال البلبيسي بالعلاقة المباشرة بعملية "بيت ليد" البطولية والتي نفذها الاستشهاديان أنور سكر وصلاح شاكر من "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة "الجهاد الإسلامي" في فلسطين عام 995، وأدت حينها لمقتل (23) جندياً إسرائيليا، وإصابة أكثر من 140 آخرين.

وتنقل الأسير البلبيسي بين عدة سجون منها سجن "عسقلان" و"بئر السبع" والذي تعرض فيه للعزل الانفرادي مدة أربعة أشهر ومن ثم إلى "نفحة" وغيرها من السجون.

والأسير عبد الحليم البلبيسي ولد بتاريخ 01/01/1969م، وهو متزوج، وأب لثلاثة من الأبناء، ويقبع حالياً في سجن "نفحة" الصحراوي.

إشكاليات خطّة ترامب وفرص نجاحها

حسن نافعة
العربي الجديد

دخلت خطّة الرئيس الأميركي ترامب لإنهاء حرب غزّة حيّز التنفيذ منذ نحو شهرَيْن، وهي فترة تكفي لرصد ما يعترضها من عقبات وما تنطوي عليه من إشكالات، وأيضاً لتقييم سلوك الأطراف المعنية بتطبيقها، سواء من حيث مدى التباين في تفسير النصوص، أو من حيث درجة الحرص على الوفاء بما تضمّنته من التزامات ووعود. ولأن مصطلح الأطراف المعنية ينصرف، في العادة، إلى أطراف الصراع المباشرين (إسرائيل والفصائل الفلسطينية المسلحة)، والأطراف الضامنة للخطّة (الولايات المتحدة ومصر وقطر)، يتعيّن أن نأخذ في الحسبان أيضاً مواقف الأطراف التي أعلنت تأييدها الخطة، وأبدت استعدادها للمشاركة في تنفيذها، خصوصاً أنها تتصدّى لمعالجة جملة من القضايا بالغة التعقيد مثل وقف القتال، وتبادل الأسرى، وانسحاب القوات الإسرائيلية، ودخول المساعدات الإنسانية، ونزع سلاح المقاومة، والإعمار، ومستقبل القضية الفلسطينية.

في ما يتعلّق بوقف القتال، تشير الخطّة إلى أن "الحرب ستنتهي فور موافقة الطرفَيْن عليها، وستُعلَّق جميع العمليات العسكرية، بما في ذلك القصف الجوي والمدفعي، وستبقى خطوط القتال مُجمَّدةً إلى أن تُستوفى شروط الانسحاب الكامل" (البند 3). ويلاحظ هنا أن إسرائيل لم تلتزم بما جاء في هذا البند، فخطوط القتال لم تُجمَّد، ولا يكاد يمرّ يوم من دون أن تمارس إسرائيل هوايتها المُفضَّلة في قصف المدنيين بكل أنواع الأسلحة، ما أسفر عن سقوط ما يزيد على ستمائة شهيد و1200 جريح منذ دخول الخطّة حيّز التنفيذ الفعلي، بمتوسّط يومي يصل إلى عشرة قتلى و20 جريحاً، معظمهم من النساء والأطفال.

وفي ما يتعلّق بتبادل الأسرى، حدّدت البنود 4 و5 و6 أسسه ومعاييره وتوقيتاته. فالبند 4 ينصّ على: "تسليم جميع الرهائن المحتجزين في غزّة، أحياء كانوا أو أمواتاً، في غضون 72 ساعة من قبول إسرائيل العلني للاتفاق"، وبعد إتمام هذه الخطوة، "تفرج إسرائيل عن 250 سجيناً من المحكوم عليهم بالسجن مدى الحياة، بالإضافة إلى ألف وسبعمائة معتقل فلسطيني من غزّة ممَّن اعتُقلوا بعد بداية الحرب، بما في ذلك النساء والأطفال" (البند 6). أمّا إسرائيل فيتعين عليها أن "تعيد جثامين 15 غزّياً مقابل كل رهينة تتسلّم جثتها". ويلاحظ هنا أن التعامل مع هذه المسألة لم يخلُ بدوره من تعقيدات شديدة، رغم الحرص على تناولها بأكبر قدر من الإحساس بالمسؤولية. فقد بذلت الفصائل كل ما في وسعها لاستخراج جثث الأسرى المدفونين تحت طبقات هائلة من الركام، رغم ما تكبّدته من مشقّة بسبب محدودية الإمكانات المتاحة لها، فحتى كتابة هذه السطور، لم تكن هناك سوى جثّة واحدة متبقية. ومع ذلك، لم تكفّ إسرائيل عن التذرّع بتأخّر التسليم لتبرير انتهاكاتها المتكرّرة للالتزامات الواقعة على عاتقها. كما يُلاحظ في الوقت نفسه أن معظم الجثث الفلسطينية التي أعادتها إسرائيل إلى القطاع كانت مجهولةَ الهُويّة، وحملت آثار تعذيب وحشي، ووصلت إلى مثواها منقوصةَ الأعضاء، وكلّها جرائم ضدّ الإنسانية.

وفي ما يتعلّق بانسحاب القوات الإسرائيلية، أكّدت الخطّة أن إسرائيل "لن تحتلّ غزّة أو تدمجها، وستسحب قواتها تدريجيّاً إلى حين تتمكّن قوة الاستقرار الدولية (ISF) والأجهزة الأمنية الجديدة من السيطرة الفعلية على القطاع، مع إمكانية البقاء في محيط أمني مؤقّت إلى أن يتحقّق الاستقرار الدائم" (البند 17)، وأن الانسحاب إلى "خطّ متفق عليه" سيتم في مرحلة أولى (البند 3). ويلاحظ هنا أن إسرائيل لم تنسحب إلا من 45% من إجمالي مساحة القطاع حتى الآن، ما يعني أنها لا تزال تسيطر نحو 55% من هذه المساحة، بل ولا تتردّد في التغوّل داخل الجزء المُحرَّر، ولا تزال تبحث عن ذرائع لكي لا تنتقل إلى المرحلة التالية من الخطّة.

وفي ما يتعلّق بالمساعدات الإنسانية، فقد تناولتها بنود كثيرة، يؤكد البند الثامن أنها "ستتدفّق إلى غزّة فور قبول الاتفاق، وستشمل إعادة تأهيل البنية التحتية (مياه، كهرباء، صرف صحّي)، وإعادة بناء المستشفيات والمخابز، وإزالة الأنقاض، وتنظيف الطرق". ويحدّد البند التاسع "كيفية دخولها وتوزيعها من دون تدخّل من الأطراف المتحاربة"، وذلك "عبر وكالات دولية مثل الأمم المتحدة والهلال الأحمر وغيرها"، وأن المعابر الحدودية، مثل معبر رفح، "ستفتح في كلا الاتجاهين وفق آلية مشابهة لما تم الاتفاق عليه في 19 يناير/كانون الثاني 2025". ويلاحظ هنا أن ما سمحت إسرائيل بدخوله لا يمثّل سوى 25% فقط من الكمّية المُتَّفق عليها (600 شاحنة يوميّاً)، ولم يشملْ أيَّ مساعدات تتعلّق بإعادة تأهيل البنية التحتية، وأن معبر رفح لم يُفتح في الاتجاهين، فلا تزال إسرائيل تصرّ على فتحه في اتجاه واحد لتسهيل هجرة الفلسطينيين بعد أن جوَّعتهم.

رغم ما تضمّنته خطّة ترامب من عيوب ومثالب، فإنها تستطيع، نظرياً على الأقلّ، أن تساعد في التوصّل إلى تسوية شاملة للصراع في المنطقة إذا توافرت لها شروط معينة

وفي ما يتعلّق بنزع السلاح وتحديد مصير المقاتلين، فقد وردت بشأنهما بنود متفرّقة في الخطّة. فالبند الأول يقرّر أن غزّة "ستكون منطقةً خاليةً من التطرّف والإرهاب ولن تشكّل تهديداً لجيرانها". والبندان 13 و14 يؤكّدان "عدم السماح لحماس ولأيِّ فصائل أخرى بأن يكون لها أيُّ دور في حكم غزّة، بشكل مباشر أو غير مباشر، وأن البنية التحتية العسكرية، المُكوَّنة من أنفاق ومرافق تصنيع أسلحة ومراكز قيادة وغيرها، ستُدمَّر بالكامل ولن يُعاد بناؤها"، وستكون هناك "عملية نزع سلاح شاملة تحت إشراف مراقبين مستقلّين، تتضمّن برنامج تمويل من جهات دولية لشراء الأسلحة من المقاتلين وإعادة إدماجهم". بينما حرص البند 15 على التأكيد أن "شركاء إقليميين ودوليين سيقدّمون ضمانات بأن غزّة الجديدة لن تشكّل أيَّ تهديد لجيرانها أو لأمن سكّانها". أمّا مصير المقاتلين فقد حدّده البند السابع على النحو التالي: "كل من يوافق، من عناصر حماس أو من عناصر آخرين مسلحين، على نزع سلاحه ويقبل بالتعايش السلمي، سيُمنح عفواً وسيتاح لكل من يرغب منهم في مغادرة غزّة ممرّاً آمناً". ويلاحظ هنا أن خطّة ترامب لم تحدّد أيَّ جدول زمني لإتمام عملية نزع السلاح، ولم تربط هذه العملية بأيِّ قضية أخرى.

وفي ما يتعلّق بالإعمار وتحديد مستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته، أفاد البند 11 بأن "منطقة اقتصادية خاصة ستقام في غزّة، وسيكون لها تعرفات جمركية مميّزة، وستُبرم اتفاقيات مع العديد من الدول لجذب الاستثمارات وخلق فرص عمل جديدة". ثم أضاف البند 20: "بينما تتقدّم عملية إعادة إعمار غزّة وتنفيذ الإصلاحات، سيُفتح طريق نحو أفق سياسي طويل الأمد، بما في ذلك إمكانية تحقيق دولة فلسطينية، بشرط أن تقوم السلطة الفلسطينية بتنفيذ إصلاحات تجعلها قادرةً على إدارة القطاع بشكل آمن وفعّال". وكان هذا هو البند الوحيد الذي أشار صراحة إلى "دولة فلسطينية"، ولكن في إطار صياغة لغوية اتسمت بالعمومية، ورُبط قيامها بإصلاحات يتعيّن على السلطة الفلسطينية أنَ تجريها من دون تحديد ماهيتها أو ربطها بجدول زمني واضح.

الرهان على قدرة ترامب على إجبار نتنياهو على تغيير سياساته رهان حسابات خطأ

رغم ما تضمّنته خطّة ترامب من عيوب ومثالب، فإنها تستطيع، نظرياً على الأقلّ، أن تساعد في التوصّل إلى تسوية شاملة للصراع في المنطقة إذا توافرت لها شروط معينة. فالقوة متعدّدة الجنسيات تصبح قابلةً للتشكيل ولمشاركة أكبر عدد ممكن من الدول العربية والإسلامية فيها، إذا اقتصرت مهمتها على حماية الحدود بين إسرائيل وفلسطين، من ناحية، وعلى تدريب قوات فلسطينية قادرة على تحقيق الأمن المجتمعي وعلى تهيئة البيئة المناسبة لإطلاق عملية الإعمار، من ناحية أخرى. ونزع سلاح الفصائل الفلسطينية المسلحة في غزّة يُعدُّ أمراً قابلاً للتنفيذ إذا ضمنت هذه الفصائل أن سلاحها سيُسلَّم إلى سلطة وطنية فلسطينية منتخبة. وإصلاح السلطة الفلسطينية ليس مستحيلاً إذا انطلق من انتخابات حرّة ونزيهة تُجرى بالتوازي في الضفة والقطاع وخلال فترة زمنية لا تتجاوز العامَيْن، شريطة أن تلتزم جميع الأطراف المحلّية والإقليمية والدولية بقبول نتائجها، وأن تتولّى السلطة المنبثقة عنها جمع سلاح الفصائل المسلحة في الضفة وغزّة والشروع في الوقت نفسه في بناء مؤسّسات الدولة الفلسطينية الجديدة.

قد يبدو هذا النوع من الأطروحات مُغرقاً في رومانسيته، لكن ما يجعله يبدو خياليّاً وغير واقعي أمران: الأول إصرار الطرف الآخر (إسرائيل) على إنكار وجود الشعب الفلسطيني، وعدم الاعتراف بأن السبب الحقيقي في عدم الاستقرار الذي تعاني منه المنطقة منذ عقود طويلة يكمن في الاحتلال الصهيوني للوطن التاريخي للشعب الفلسطيني. وقد أظهر "طوفان الأقصى"، وما تلاه من حرب إبادة جماعية استمرّت طوال العامَيْن الماضيَّيْن، أن هذا الشعب لن يتخلّى مطلقاً عن أرض أجداده مهما كانت التضحيات، وأنه قادر على أن يواصل صراعه مع المشروع الصهيوني لقرن آخر بالعزيمة والصلابة نفسيهما. والثاني الانحياز الأميركي غير المشروط لدولة إسرائيل، أيّاً كان لون الحكومة التي تقودها، حتى لو كانت دينيةً يمينيةً تمارس أقصى السياسات تطرّفاً وعنصرية. فلولا هذا الانحياز الأعمى لما وصل التوحّش الإسرائيلي إلى ما هو عليه الآن من إجرام وشطط. والدول العربية والإسلامية التي أعلنت موافقتها على خطّة ترامب، وعبَّرت عن استعدادها للتعاون معه لوضعها موضع التطبيق، لم تتخذ هذا الموقف اقتناعاً منها بأنها خطّة متوازنة أو عادلة، ولكن لاعتقادها أن ترامب هو الشخص الوحيد القادر على ممارسة ما يكفي من ضغط لإجبار نتنياهو على تغيير سياساته، وهو الرهان الذي سرعان ما ستكتشف أنه بُني على حسابات خاطئة. فلكي ينجح ترامب، عليه أن يدخل مع نتنياهو في مواجهة مفتوحة، وهو ما لن يحدث لأنه غير منطقي وضد طبائع الامور.

الثبات سرّ البناء الروحي

حمزة قورقماز

في خضمّ التحولات الكبرى التي يعيشها الإنسان المعاصر، وفي ظلّ إيقاع متسارع يضغط على الأعصاب ويشوّش على البصيرة، تبرز الحاجة إلى مفهوم جوهري قدّمته السنّة النبوية باعتباره أحد أعمدة التربية الروحية والسلوكية: الاستمرار. ليس بوصفه عادةً جامدة، بل باعتباره منهجًا لبناء النفس، وركيزةً تصنع شخصيةً قادرة على مواجهة تقلّبات الحياة. من هذا المنطلق يكتسب حديث النبي ﷺ: «أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» أهمية تتجاوز إطار العبادة الفردية، لتصل إلى أن يكون قاعدةً في تطوير الإنسان لنفسه، وصناعة علاقته بعالمه، وإدارته لزمنه ولأهدافه.

الدوام... قيمة تتجاوز العبادة إلى نمط حياة

الدوام هو أن ينشأ في حياة المرء شيء مستقرٌّ وثابت، لا يتأثر بتقلّب الظروف ولا بتغيّر المزاج. فالعمل الذي يثبت، حتى إن بدا صغيرًا، يشكّل في النفس مرتكزًا داخليًا يوفّر لها شعورًا بديمومة المعنى، وبأن هناك رابطًا لا ينقطع بينها وبين السماء. وهكذا يتحوّل الحديث من كونه تعليماً عبادياً إلى كونه فلسفةً للتعامل مع الزمن. كل يوم نضع فيه لبنةً صغيرة، لكنه منتظمة، يكتسب مع الوقت قيمةً تتجاوز مجموع تلك اللبنات. إنها منهجية تراكمية لا تهتمّ بمقدار ما يُنجز في اللحظة، بقدر اهتمامها بما يبقى ويثبت عبر الأيام.

النفس البشرية... ولغز الانتظام

من يراقب سلوك الإنسان يدرك أن التقلّب جزء من طبيعته. ولذلك فإن أيّ عمل يُناط بالنفس على أساس الاندفاع اللحظي، مهما كان عظيمًا، يحمل في داخله بذرة الفناء. فالاندفاع طاقة قصيرة العمر، أما الاستقرار فهو إعادة تشكيل للنفس وترويض لها. ولهذا كان الدوام مطلوبًا: لأنه يقاوم أمواج النفس. النَفْسُ لا تستقيم بالقوة، بل تستقيم بالوتيرة الهادئة التي تمزج بين المعنى والاعتياد. وفي هذا تقول إحدى الحكم الجميلة: "العادةُ خليفةُ الطبيعة." أي إن ما يتكرر يصبح جزءًا من ماهية الإنسان، لا جهدًا يبذله. العمل الدائم ليس مجرد التزام؛ بل هو عملية إعادة تشكيل داخلية، تجعل الإنسان أقرب إلى الاتزان، وأقرب إلى نفسه، وأقرب إلى الله.

الدوام وبناء الهوية الروحية

في التجربة الإيمانية الممتدة عبر التاريخ، لم يكن التقرب إلى الله عملية قفزات، بل مسارًا طويلًا من الخطوات الصغيرة. والقيمة الحقيقية لهذه الخطوات ليست في حجمها، وإنما في أثرها العميق على تكوين الإنسان. حين يقرأ أحدنا صفحةً من القرآن يوميًا، فإنه لا يضيف معلومة جديدة فحسب؛ بل يؤسس علاقة، ويضبط ساعةً داخلية توقظه إلى المعنى، ويُنشئ في قلبه نسبةً ثابتة من النور. وحين يحافظ على ركعتين في السحر، فهو لا يمارس طقسًا، بل يعيد كل يوم صياغة علاقته بنفسه، ويذكّرها أنها ليست محض جسد يتحرك في السوق والشارع؛ بل روح وُجدت لتسمع النداء قبل أن تسمع الضوضاء. وهكذا تصبح الأعمال الدائمة نوعًا من الهوية الروحية: شيءٌ يعرف الإنسان به نفسه، قبل أن يعرفه الآخرون به.

الدوام والاستقرار النفسي

الدراسات النفسية الحديثة بدأت تكتشف ما عرفته التربية الإيمانية منذ قرون: أن انتظام الإنسان على فعلٍ معين، ولو كان بسيطًا، يُنشئ في حياته حالةً من الاتساق النفسي. ذلك أن التقلّب المستمر يرهق الإنسان ويشعره بأنه مهدّد بالانقطاع الداخلي. بينما العمل المنتظم، - حتى لو كان محدودًا -، يعمل عمل النقطة الثابتة في بحرٍ مضطرب. الإنسان الذي يعرف أن في يومه لحظةً صغيرةً ثابتة يلجأ إليها، يشعر بأن حياته ليست فوضى كاملة، وأن في داخله قطعة أرض صلبة يقف عليها مهما تغيّر الخارج.

لماذا كان أحبّ إلى الله؟

لأن الدوام يجمع ثلاثة معانٍ لا تجتمع في غيره:

- الصدق: فالذي يعود إلى العمل يومًا بعد يوم هو إنسان صادق في قصده، غير مدفوع بنوبة عاطفة مؤقتة.
- التواضع: إذ إن الأعمال الصغيرة المستمرة تذكّر صاحبها بضعفه، فلا يغترّ ولا يستعلي.
- العمق: فالأعمال الدائمة تترك أثرًا عميقًا في الروح، لا تتركه الأعمال الموسمية مهما عظمت.

ومن عرف طبيعة النفس أدرك سرّ هذا الحب الإلهي. فالدوام ليس جهدًا فحسب؛ إنه اختيار يومي يتجدّد، ودليل استقرار القلب في وجه عواصف الحياة.

تطبيقات معاصرة لمفهوم الدوام

لأن الحديث موجّه للإنسان في كل زمان، فإنه قابلٌ للتطبيق في حياة المسلم اليوم، مهما كان أسلوب حياته. ومن أبرز تطبيقاته:

- تخصيص وقت يومي قصير للقراءة الروحية أو التدبر.
- المحافظة على قيام يسير، ولو كان ركعتين.
- تنظيم ذكر معين أو دعاء ثابت بعد الصلاة.
- الاستمرار في عمل خيري صغير دون انقطاع.
- بناء عادة معرفية: قراءة صفحة من كتاب، تعلم لغة، حفظ شيء... لكن بانتظام. المهم أن يتحول العمل إلى نبض يومي، وليس إلى موجة حماس قصيرة.

في عالم يميل إلى الإنجاز السريع، وإلى الاستهلاك المفرط للحظات، يأتي حديث النبي ﷺ ليعطي بوصلة مختلفة تمامًا: ليس المهم أن نتحرك كثيرًا، بل أن نتحرك بثبات. ليس المهم أن نُظهر كثرة العمل، بل أن نخلق عملاً يستقر في القلب. فالعبادة ليست سباقًا قصيرًا، بل رحلة عمر، والطريق الطويل لا يُقطع بالركض، وإنما بالخطوات التي لا تتوقف. وهكذا يصبح الدوام قيمةً تربوية وأخلاقية وروحية، بل منهجًا لصناعة الإنسان الذي يعرف كيف يبني نفسه، وكيف يحافظ على وهج قلبه، وكيف يمشي إلى الله لا على قفزات، بل على خطوات ثابتة... خطوات يحبها الله.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

الجريح ديب.. معاناة مع الألم وفقدان العلاج

غزة/ فاطمة العويني:

انقلبت حياة أسرة الشاب محمد سالم ديب رأسًا على عقب، عقب إصابته الخطيرة منذ بداية حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، التي أفقدته الحركة والنطق، وأصبح في حالة صحية صعبة، ولم يعد الأطباء في غزة قادرين على تقديم أي شيء له.

أُصيب ديب في التاسع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، إثر قصف إسرائيلي، إصابة بالغة في رأسه أفضت إلى شلل في جانبه الأيمن، وأفقدته القدرة على الكلام. تقول زوجته رنا ديب لـ"فلسطين": "وما زاد صعوبة الأمر النزوح المتكرر، الذي كان بالغ المشقة علينا مع مصاب لا يتحرك ولا يتكلم".

ومع فقدان الأسرة منزلها في شمال غزة، وعجز محمد عن العمل، أصبحت الظروف الاقتصادية للأسرة في غاية الصعوبة.

وتضيف زوجته: "ليس بمقدورنا توفير كرسي متحرك لنقل محمد إلى جلسات العلاج الطبيعي، مع صعوبة المواصلات ووعورة الطرق، ما أدى إلى عدم حدوث أي تحسن في حالته الصحية".

وتشير إلى أنها تحاول إجراء بعض تمارين العلاج الطبيعي له داخل المنزل، "لكن الأمر يفوق قدرتي البدنية، ولا يحدث أي تحسن في وضعه الصحي".

أما الحالة النفسية لمحمد فهي في غاية الصعوبة، إذ ينفعل بسرعة لعدم قدرة زوجته وأبنائه على فهم ما يريده، وتقول: "لقد اقتطع الأطباء جزءًا من الدماغ، وهو بحاجة إلى عمليات عاجلة في الخارج، ولكن حتى الآن لم يُسمح له بالسفر".

وتُشكّل الحياة في الخيمة عبئًا كبيرًا على أسرة ديب، إذ إن الظروف المعيشية غير ملائمة البتة، بين حر الصيف القاسي وبرد الشتاء الشديد، وعدم وجود فراش مريح.

وتؤكد زوجته: "الحياة في الخيمة تزيد من أوجاع محمد ولا تساعد على تحسنه، فهي صعبة على الأصحاء، فكيف بالمرضى؟!".

كما تعاني رنا غياب كل من كان يساندها في علاج زوجها، حيث استُشهد شقيقاه اللذان كانا يرافقانه إلى المستشفيات، في حين اعتقل جيش الاحتلال شقيقه الثالث، الذي يعمل ممرضًا في مستشفى كمال عدوان، منذ قرابة تسعة أشهر. وتضيف: "كان شقيقه مُشرفًا على حالته الصحية ويتابع وضعه مع الأطباء، أما الآن فأنا عاجزة عن متابعة وضعه الصحي".

ولحاجة محمد إلى من يلازمه ليلًا ونهارًا، اضطرت رنا إلى التوقف عن العمل، ما زاد سوء الوضع الاقتصادي للأسرة. وتقول: "بعد استشهاد أشقاء زوجي وعدد من أفراد عائلتي، منهم والدتي وشقيقتي، لم أعد قادرة على ترك محمد أو إقامة أي مشروع يدر دخلًا للأسرة".

وتضيف: "عندما أُصيب محمد، كنت أصنع من المعلبات والدقيق التي أحصل عليها من الكوبونات معجنات وأبيعها لتوفير دخل يساهم في مصاريف علاجه، لكن بعد استشهاد أقرب المقربين، لم أعد أجد من يرعاه في غيابي، فتوقفت عن العمل".

وتختتم رنا مناشدتها بأن تتحرك المؤسسات الصحية الدولية سريعًا لإجلاء زوجها للعلاج في الخارج، عله يستعيد ولو جزءًا من عافيته، وينجو من الحالة الصحية والنفسية القاسية التي يعيشها.

أسامة الجماصي.. الناجي الذي عاد من قوائم الموتى فاقدًا عينيه

غزة/ محمد الأيوبي:

في صباح ما يزال محفورًا في ذاكرة أسامة الجماصي، استيقظ الشاب الغزي على واقعٍ لم يكن يتخيله يومًا: عتمة كاملة لا تنقشع، وشاش يغطي وجهه المحطم، وأصوات متقطعة تحاول أن تشرح له أن حياته قبل 19 ديسمبر/ كان الأول 2023 لن تعود كما كانت.

أسامة، ابن حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، خرج بحثًا عن الأمان بعد اجتياح قوات الاحتلال الحي في الخامس من ديسمبر، لكنه وجد نفسه بعد أيام في قلب لحظة ستُفقده ما لم يكن يظن أنه سيفارقه: البصر.

رحلة النزوح

يروي أسامة أنه غادر حي الشجاعية مع عائلته بعد الاجتياح في 5 ديسمبر 2023. "نزحنا مثل باقي السكان، منطقة بعد أخرى، إلى أن اخترنا الذهاب إلى بيت أقاربنا في حي التفاح، شارع يافا"، يقول بصوتٍ خافت يختلط بالتنهيدة.

لكن في 19 ديسمبر، اخترق صاروخ إسرائيلي منزلًا مجاورًا، ولم يكن بينه وبين الانفجار سوى فناء ضيق. لم يدرك أسامة ما حدث؛ كل ما شعر به كان شظايا الموت وهي تمزق وجهه وتحمل معها النور من عينيه إلى غير رجعة.

تعرض أسامة لإصابة بالغة طالت كامل ملامح وجهه؛ فقد حطم الانفجار فكه وأنفه، ومزق عينيه بالكامل حتى تفريغهما من الداخل، وخلف جرحًا قطعيًا عميقًا في جبينه، إضافة إلى كسر في جبهة الرأس وشرخ في الجمجمة، في مشهد يلخص عنفَ اللحظة التي انتزعت منه بصره إلى الأبد.

نُقل أسامة إلى مجمع الشفاء الطبي الذي كان بالكاد قد أعيد تشغيله بعد انسحاب قوات الاحتلال منه، بعدد قليل من الأطباء والممرضين. يقول بصوت منخفض: "وضعوني على الأرض ست ساعات... كان مبدأ التفاضل هو اللي يحكم: هل المريض يستحق تدخلًا، أما يترك إلى أن تفارق روحه الجسد؟"

كان الأطباء يعتبرون أسامة من الحالات التي لا آمل بشفائها. بقي غائبًا عن الوعي ثلاثة أيام، ولم يعرف إلا لاحقًا من والده أن اسمه كان مدرجًا فعليًا ضمن قوائم الموتى.

العودة من حافة الموت

بعد ساعات طويلة، لفتت حالة أسامة انتباه أحد الأطباء إذ رأى أن الدم يتجمع في معدته ويخرج من فمه، دون وجود نزيف داخلي خطير، فأعطاه حقنة أوقفت النزيف، ثم وضعه على سرير داخل المستشفى، في محاولة أخيرة لإنقاذ حياته.

مكث أسامة عشرة أيام في مستشفى الشفاء، قبل أن يستعيد وعيه، كان أول سؤال طرحه: "وين أنا؟ ليش مش شايف؟ ليش الدنيا عتمة؟" لم يجرؤ الأطباء على إبلاغه الحقيقة دفعة واحدة. قالوا إن هناك إصابة في العينين وإن عليهم الانتظار "24 ساعة" لمعرفة الوضع. شيئًا فشيئًا بدأت الحقيقة تتكشف أمامه، لكنه يقول إنه استقبلها بما ألهمه الله من صبر: "قلت الحمد لله... لله الأمر من قبل ومن بعد".

أسامة ليس مجرد جريح في سجل الحرب؛ إنه الابن الوحيد بين ثماني بنات، وقد فقد شقيقته في الحرب ذاتها. يقول بألم: "مشاعري كانت صعبة... لكن شعور والدي كان أصعب. كنت أفكر فيه أكثر من نفسي".

بعد فقدانه بصره، بات أسامة يعتمد على الآخرين في أدق تفاصيل حياته: الحركة، الطعام، وحتى الخروج الاضطراري تحت القصف. "كنت أشعر أنني عبء... فوق العبء اللي على الكل"، يضيف.

أمنية واحدة

اليوم، يعيش أسامة حياةً تتكرر فيها الأيام بصمتٍ ثقيل. لا مصدر دخل، ولا استقرار، ولا قدرة على الوصول إلى منزله الواقع خلف ما يسمى بـ"الخط الأصفر"، على بعد 2.5 كيلومتر فقط من السلك الفاصل. "بيتنا الوحيد اللي واقف بالمنطقة... ومع هيك مهدد بالإزالة"، يقول بأسى.

التنقل المتكرر يرهقه، والخوف من مغادرة المكان قسرًا يلازمه: " الحياة كلها ضغوط نفسية... وفي أي لحظة ممكن نغادر المكان من جديد"، يصف واقع الحياة تحت تهديد النزوح المتكرر.

لكن أمنية أسامة اليوم بسيطة: أن يسافر للعلاج في الخارج. يقول: "أتمنى يفتح معبر رفح... هناك دول رائدة في طب العيون مثل أمريكا، ألمانيا، الهند... حلمي أرجع أشوف ولو بعين واحدة، لأعود أساند أبي، وأقف مع أهلي وأصدقائي في أفراحهم وأحزانهم".

ورغم كل ما فقده أسامة، لا تزال جذوة الحياة متقدة داخله: "طول ما الإنسان موجود... في حلم وفي حياة"، يختم حديثه.

تعيين "غوفمان" رئيسًا لـ"الموساد".. نتنياهو يقدم "الولاء لشخصه" على الكفاءة الأمنية

رام الله- غزة/ محمد عيد:

عكس إعلان رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تعيينه سكرتيره العسكري الجنرال رومان غوفمان رئيسًا جديدًا لجهاز الاستخبارات الخارجية "الموساد"، آلية التعيينات الأمنية والعسكرية في (إسرائيل) التي يتحكم بها نتنياهو وزوجته سارة.

ولذلك أوقع إعلان تعيين "غوفمان" رئيسا جديدا لـ"الموساد" موجة واسعة من الانتقادات في الأوساط السياسية والأمنية، وسط تحذيرات من تداعيات قرارات "نتنياهو" التي تميل لتقديم "الولاء" لشخصه بدلا من الكفاءة الأمنية والعسكرية.

وأثار سجل "غوفمان" المهني شبهات كثيرة، إذ سبق أن قدّم خلال إحدى مراحل ترقيته العسكرية، تقريرا احتوى على معلومات غير دقيقة، ورأى منتقدون أن صعوده في المناصب جاء نتيجة قربه من "نتنياهو" أكثر من كونه تعبيرا عن كفاءته أو خبرته.

وتذهب قراءات مسؤولين سابقين في "الموساد" أن التعيين يعكس توجها متزايدا لدى "نتنياهو" لترسيخ نفوذ سياسي مباشر داخل الأجهزة الاستخباراتية، في خطوة قد تمس بثقافة الجهاز القائمة على المهنية والسرية والحياد.

وبالتزامن مع حالة السجال الإسرائيلي، نشرت "القناة 13 الإخبارية" تقريرا ذكرت فيه أن "غوفمان" التقى بزوجة رئيس الوزراء، في محادثة مطولة قبل أن يتم تعيينه في المنصب.

وتضمن التقرير تفاصيل عن تاريخ تدخلات "سارة نتنياهو" في تعيين كبار المسؤولين في المنظومة الأمنية.

"جزء من مشروعه"

وربط الباحث في الشأن الإسرائيلي ياسر مناع، تعين "غوفمان" بسلسلة تعيينات طويلة لـ"اليمين الإسرائيلي" الذي بدأ بإحكام سيطرته على الأجهزة الأمنية منذ سنوات.

ورأي مناع في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن هذه النزعة تعمّقت بصورة أوضح خلال حكومة "نتنياهو" الحالية ولا سيما مع تصاعد نفوذ "اليمين القومي" و"الديني" في مؤسسات الكيان.

واستدل بجهود "نتنياهو" التدريجية في إعادة هندسة مراكز القوة الأمنية والاستخبارية، من خلال تعيين شخصيات تدين له بالولاء السياسي أو تتبنى رؤيته الأيديولوجية الأمر الذي جعل "منظومة الأمن جزءًا من مشروعه السياسي الأوسع".

ونوه إلى أن هذا التعيين يأتي وسط سياق سياسي يشهد توترا حول مسؤوليات الإخفاق الأمني في التصدي لمعركة "طوفان الأقصى" 7 أكتوبر 2023م، ورغم أهمية ذلك إلا أن هذا القرار يتجاوز البعد التكتيكي الآني ويأتي في إطار استراتيجية أوسع لترسيخ السيطرة المؤسسية على أجهزة الكيان.

ومن وجهة نظره فإن الهدف الجوهري لا يقتصر على مصلحة "نتنياهو" الشخصية، بل يندرج ضمن مشروع "اليمين الإسرائيلي" الأعمق الذي يسعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين "(الدولة) والأمن والهوية القومية اليهودية" ولا سيما أن هذه السيطرة تضمن توجيه القرارات الأمنية والاستخبارية بما يخدم رؤية قومية – دينية.

وذكر مناع أن هذه الأولية تقدم المشروع الاستيطاني وأمن المستوطنات، وتُقلص هامش الاستقلال المهني والتقديري للأجهزة الأمنية التقليدية التي كانت أكثر براغماتية في الماضي.

"إحكام السيطرة"

في المقابل، رأي المحلل العسكري أمير أورين أن تعيين "غوفمان" ليس خطوة مهنية بقدر ما هو قرار سياسي يهدف إلى تعزيز قبضة "نتنياهو" على الجهاز تماما كما حدث في تعيين "ديفيد زيني" لرئاسة جهاز الأمن العام لـ"الشاباك".

وبتقديرات أورين في مقاله المنشور بصحيفة "هآرتس" العبرية فإن "نتنياهو" يبحث في رؤساء الأجهزة الأمنية عمن "يحيي ويمجد ولا يتدخل، من يضمن الولاء المطلق أكثر من الكفاءة المهنية".

واستعرض خلال مقارنته بين "غوفمان" وقادة سابقين في "الموساد" جاؤوا من خلفيات عسكرية واستخباراتية عميقة، مقارنة مع الجديد ضابطا مقاتلا يفتقر للخبرة العملياتية والاستخباراتية الجوهرية التي شكّلت أساس صعود رؤساء سابقين للجهاز.

ووصفه بأنه "لواء بلا مسار استخباراتي" نقل إلى المنصب بقرار سياسي ولأسباب خارجية.

وربط تعينه ضمن نمط متكرر في عهد "نتنياهو" الذي اختار في الأشهر الأخيرة رؤساء أجهزة أمنية بناء على معيار شخصية، فيما يعتبر أن "الولاء يتقدم على الاحتراف".

وبشأن مصلحة "نتنياهو" في التعين الجديد، أشار إلى أنه يسعى من خلال "غوفمان" لتهيئة بيئة داخل "الموساد" تسمح بتوسيع نفوذ مبعوثه رون ديرمر الذي يتوقع أن يمنح دورا مركزيا في إدارة ملفات حساسة داخل الجهاز.

وخلص الكاتب الإسرائيلي إلى أن "نتنياهو" لا يفكر بمصلحة "الموساد" بقدر ما يفكر بالبحث عن رئيس جهاز يضمن الامتثال والطاعة، حتى وإن كان ذلك على حساب الخبرة المطلوبة.

"زلزال قادم"

وأمام هذه التعينات المتتالية، توقع الكاتب الإسرائيلي أمنون لورد، حدوث "زلزال قادم" داخل جهاز "الموساد" عقب تعيين "غوفمان" رئيسا له.

وبالرغم من أن الحديث عن مستقبل "غوفمان" في منصب رفيع لم يكن غائبا تماما خلال السنوات الماضية، فإن الإعلان عن تعيينه الآن بدا، في نظر لورد خلال مقاله الذي نشرته صحيفة (إسرائيل اليوم) العبرية، خطوة مفاجئة وصادمة داخل الجهاز نفسه.

ورأى أن خلفيته الشخصية والمهنية تشكل خروجا واضحا عن المسار التقليدي لصناعة النخب الأمنية في (إسرائيل)، إذ لم يتدرج عبر قنوات هيئة الأركان العامة ولا وحدات النخبة الرمزية مثل "سييرت متكال"، بل برز من قلب العمل العسكري القتالي المباشر.

وربط بين تعين "غوفمان" وتعين "زيني" اللذان يأتيان من خلفية عسكرية صلبة لا من دوائر النخبة البيروقراطية، وهو ما يعكس موجة جديدة يقودها "نتنياهو" تقوم على اختيار قادة أمنيين يعتمد عليهم سياسيا، ويثق بقدرتهم على تنفيذ رؤيته من دون إرث "نخبوي" أو استقلالية مؤسساتية مزعجة.

وفي هذا السياق، استدلت "القناة 13 الإخبارية" بتعين رئيس "الموساد" السابق يوسي كوهين، نُشر أنه وعد بإظهار الولاء الشخصي لرئيس الوزراء وزوجته سارة، عندما تم تعيينه رئيسا لمجلس الأمن القومي عام 2013. بحسب راوي القصة رجل الأعمال أرنون ميلتشن ومساعدته هاداس كلاين، في شهاداتهما ضمن ملفات نتنياهو القضائية.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 16 جمادى الآخرة 1447هـ 7 ديسمبر/ كانون الأول
Sunday 7 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

"العفو الدولية": المجتمع الدولي لم يعد يهتم بغزة ويتجاهل محاسبة "إسرائيل"

لندن/ فلسطين:

أكدت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية أنياس كالامار، أمس، أن المجتمع الدولي لم يعد يركز على غزة، مشيرا إلى أنه ابتعد عن مساءلة (إسرائيل).

وقالت كالامار في تصريحات للتلفزيون العربي: إن معدلات سوء التغذية لا تزال مرتفعة لدى الأطفال في قطاع غزة.

وأضافت أن الإبادة الجماعية مستمرة في القطاع جراء انتهاك "إسرائيل" لاتفاق وقف إطلاق النار، وتقييد المساعدات.

وتابعت كالامار: "نحتاج إلى رفع قضايا جديدة في المحكمة الجنائية الدولية ضد إسرائيل".

الشرع: (إسرائيل) تصدّر أزماتها للخارج ولا بديل عن اتفاق 1974

الدوحة/ فلسطين:

قال الرئيس السوري، أحمد الشرع، إن (إسرائيل) تصدر الأزمات التي تواجهها في قطاع غزة، لدول الجوار، وتحوّلت الى دولة وكأنّها تقاتل الأشباح، وأنها تطالب بمنطقة عازلة وهي من تهاجم بلاده.

وأشار الشرع خلال مشاركته، أمس، بمنتدى الدوحة، أن بلاده تحترم اتفاق 1974، وأن البحث عن اتفاقيات أخرى يدخلنا في مكان خطر، لافتًا إلى أن هناك دعمًا دوليًا لانسحاب "إسرائيل" لحدود ما قبل الثامن من ديسمبر.

وأكد أن سوريا تعيش في أفضل ظروفها الآن، مشيرًا إلى أن مخاوف "إسرائيل" غير مبررة، "فنحن من نتعرض لهجمات وليس العكس".

وصرح الشرع بأن هناك مفاوضات جارية بمشاركة واشنطن بشأن انسحاب "إسرائيل"، لافتًا إلى أنه طالب واشنطن برفع العقوبات المفروضة وفقا لقانون "قيصر".

وشدد على أن رفع العقوبات المفروضة على سوريا، سيساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية، مؤكدًا أن بلاده ستحاسب المسؤولين عن ارتكاب انتهاكات ضد السوريين.

وجدد جيش الاحتلال، أمس، انتهاكاته في الأراضي السورية، عبر توغل في محيط بلدة بيت جن، وأطلق النار لترويع الرعاة.

وأعلنت "تل أبيب" انهيار اتفاقية فصل القوات مع سوريا منذ 1974 بعد سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024، وسط مطالبات دمشق بوقف الانتهاكات.

تهديدات لصانعة محتوى شهيرة لمناصرتها أطفال غزة

رام الله/ وكالات:

كشفت صانعة محتوى الأطفال ريتشل أكورسو، الشهيرة بـ "مس ريتشل"، عن تلقيها تهديدات جدية وخطرة عقب إدراج اسمها في قائمة "مُعادي السامية" الصادرة عن منظمة "أوقفوا معاداة السامية" الأمريكية المؤيدة لـ"إسرائيل".

وقالت مس ريتشل، في منشورات عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إن وضعها في قائمة "مُعادي السامية" تسبب في تصاعد تهديدات طالتها وطالت أفرادا من عائلتها، مؤكدة أن ما تتعرض له هو حملة منظمة تستهدف إسكات الأصوات المتضامنة مع أطفال غزة.

وقالت في أحد المنشورات: "لا ينبغي لمنظمة أن تحاول تدمير حياة الناس، أو التسبب في تلقيهم تهديدات، أو محاولة إقناع جميع شركاء أعمالهم بالتخلي عنهم، أو اتهامهم بارتكاب جريمة خطيرة ونشر أخبار عن هذه المزاعم دون دليل".

وأضافت في منشور آخر: "لدي طفلان لا ينبغي أن يتحملا عواقب هذا. أتذكر ابني وهو يسمعنا بالصدفة نتحدث عن سلامتي، فأخذ يبكي راغبا في الإمساك بيدي طوال الليل خائفا من أن يحدث لي شيء. لقد أثر هذا عليّ وعلى عائلتي كثيرا، وكل ما أردته هو مساعدة الأطفال".

وتحدثت ريتشل عما تتعرض له من تهديدات، وقالت: "تلقينا أيضا رسائل تهديد جسدي لنا ولأفراد من عائلتنا (أحدهم يهودي). هذا ليس مقبولا. لقد مر عام ونصف على هذا الوضع، أنا متعبة جدا، ومع ذلك لا شيء سيمنعني من الوقوف مع أطفال غزة والسودان والكونغو وغيرها".

وأثارت تصريحات ريتشل ردودا متضامنة من نشطاء وصحفيين وشخصيات عامة، والذين هاجموا التهديدات والحملات التي تستهدفها، مؤكدين أن دعم أطفال غزة لا يمكن اعتباره "معاداة للسامية".

وقالت الناشطة الأمريكية لوران ويتزكي: "مس ريتشل تُتهم بمعاداة السامية لمجرد جمعها تبرعات لأطفال غزة المحترقين والمبتوري الأطراف، وهي بسبب ذلك تتلقى الآن تهديدات بالقتل. إنهم يحاولون قتلها".

أما الناشطة الإسرائيلية تامار غيلزرمان فكتبت: "أنا ناشطة سلام إسرائيلية. مس ريتشل تواصلت معي بعد السابع من أكتوبر لتقديم تعازيها في فقدان عائلتي. إن وصفها بأنها معادية لليهود أو كارهة لإسرائيل هو استسهال وجنون. المشكلة ليست في كلماتها، بل في مقتل أكثر من 18 ألف طفل في غزة".

وعبرت عارضة الأزياء الأمريكية آلانا حديد عن دعمها لريتشل، وقالت: "أتذكر عندما وضعوني أيضا في قائمة معادي السامية. أنتِ لستِ بحاجة للدفاع عن نفسك. هم يفعلون ذلك لأنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون منافستك في حبك لجميع الأطفال. استمري في دورك".

أما تومي فيتور، المسؤول السابق في إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، فاستهجن الهجوم على ريتشل، وقال: "تعرضت مس ريتشل لهجوم شرس ووُصفت بمعاداة السامية لأنها أرادت إنهاء الحرب في غزة لأن الأطفال يُقتلون، ثم يصفها مُخادعون بلا ضمير بمعاداة السامية لأنهم يريدون ترهيبها وإسكاتها".

ومس ريتشل (42 عاماً) أم لطفلين، وبدأت مسيرتها قبل ست سنوات مربية منزلية، تصنع مقاطع تعليمية على "يوتيوب" لمساعدة نجلها توماس في التغلب على تأخر في النطق، وتحولت قناتها إلى منصة عالمية، تجاوزت 13 مليار مشاهدة و15 مليون مشترك.

وساهمت ريتشل في إنتاج تسعة كتب، وعلامة ألعاب شهيرة، ومسلسل على "نتفليكس" حقق أكثر من 53 مليون مشاهدة في موسمه الأول، ليصبح البرنامج الأكثر متابعة للأطفال في النصف الأول من عام 2025.

وأثار نشاطها الإنساني انتقادات وهجمات من جماعات مؤيدة للاحتلال الإسرائيلي التي اتهمتها بترويج "دعاية حركة حماس".

وردّت مس ريتشل على هذه الهجمات قائلة إنها "كذب صريح"، وأكدت أن اهتمامها منصب على حقوق الأطفال بغض النظر عن ديانتهم أو جنسيتهم أو مكان ولادتهم.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اختارت مجلة غلامور الأميركية مس ريتشل امرأة العام 2025، "تقديراً لمساهمتها الاستثنائية في عالم الإعلام التربوي ودفاعها المتواصل عن حقوق الأطفال" في أنحاء العالم كافة، لا سيما الأطفال الفلسطينيين في غزة.

إنفوجرافيك

وليد الهودلي

الشيخ نضال زلوم والمسبحة الألفيّة

فكّر الشيخ نضال مليًّا في هديّة ثمينة يخفّ حملها، لأنه سيبعثها مع أمه من مصر إلى فلسطين؛ فلا ينبغي أن تكون ثقيلة أبدًا. السيدة الوالدة، في عقدها الثامن، وعلى مشارف التاسع، ستعود من مصر مثقلة بحديثٍ ذي شجون كثيرة، فيه من الذكريات والمشاعر الجميلة ما تنوء عن حمله الجبال. قضت معه أيامًا معدودات بعد رحلة طويلة من الفراق والعذاب، حيث باعدت سجون الاحتلال بينه وبينها اثنتي عشرة سنة كانت عمر حبسته الأخيرة.

ماذا عساه يُحمّل أمَّه لصديقه كهدية معتبرة ذات معنى ومغزى، ثقيلة في الميزان، خفيفة على الحمل والترحال؟ وجدها: مسبحة ألف حبّة، ستحمل معنى المفردين الذين يذكرون الله كثيرًا، أولئك الذين سبقوا غيرهم في ميادين العشق الإلهي، والارتقاء في مدارج السالكين لتحقيق محبة ربّ العالمين.

ستوصل هذه المسبحة الإجابة عن سؤال كبير: لماذا طلب الله من عباده أن يذكروه ذكرًا كثيرًا؟ وماذا تعني «كثيرًا»؟ هذا الذكر الذي حملني على أجنحته في حبسةٍ طويلة تجاوزت الثلاثين عامًا؛ من مواطن الصبر والمجاهدة إلى رياض المحبة، من الحالة التي يصبر فيها المؤمن على البلاء بجهد ومشقة إلى الصبر الجميل الذي يجد فيه حلاوة وسكينة. ثم يستمر في الذكر حتى لا يرى السجن ولا السجّان، ويستغرق في محراب تبتّله لربّه، فتتحوّل أيام السجن إلى زيادة في المحبة والقرب والفتح الرباني الجميل: معرفة بالله، ومعرفة في كتابه العظيم.

وكان للذكر ما بعد السابع من أكتوبر صولات وجولات، شنّ الأعداء حربا همجية في سجونهم بموازاة حرب الإبادة في غزّة، جرّدونا من كلّ شيء، ملابسنا وكتبنا وكرّاساتنا وطعامنا وشرابنا ، حاولوا طمس كرامتنا وكسر إرادتنا، ولم يبق معنا سوى سلاح واحد، لسان لا يفتر عن ذكر الله وقلب عامر بحبّه ومعيّته، ساق لنا الذكر سحبا أمطرتنا بلطائف الله ورحماته، زرعت السكينة والطمأنينة في قلوبنا رغم أنف السجان وكلّ حماقاته.

نعم، الذكر الكثير الذي كان للشيخ منارةً ومصدر طمأنينة، وحياة عظيمة وجميلة في رحاب الله الواسعة، يتنقّل بين أسماء الله وصفاته، ويرتع في ربيع قرآنه، ويتلمّس هديَ خاتم الأنبياء والمرسلين بمعيّةٍ خاصة تترسّخ في أعماقه من قوله تعالى: محمد رسول الله والذين معه؛ فهو دوما مع رسول الله، يسير في ركابه، ويستنشق شذى عطره، ويستنير بنوره، يأخذ بيده برفقٍ ومحبة، ويرتقي به مرتقى لا يعلم جماله إلا الله.

إنها إذًا المسبحة الألفيّة التي تحمل المعنى العظيم للذكر الكثير؛ والكثير هنا عددًا ومعنى: كثرة الفتوحات والمعاني والاستشعارات القلبية، تلك التي لا تخطر إلا في قلوب المحبّين الوالهين المتيّمين العاشقين. هو ذكرٌ كثير بعمقه وأثره وقدرته على السموّ والارتقاء؛ ذكرٌ تَشفّ به الروح وتسمو عاليًا، ويخفّ ثقل الجسد بما فيه من شهوات وتعلّقات دنيوية زائلة. روحٌ لا تتعلّق إلا ببارئها، ولا يروق لها إلا ما كان لله ومع الله، وسوى ذلك علائق يقطّعها الذكر ويلقي بها بعيدًا.

عندئذٍ نرى ونفهم أولئك الذين انقطعوا في الأنفاق بأرواحهم في غزّة، واستعدّوا ليلقوا بأيديهم إلى التضحية بأسمى معانيها وأعظم تجلياتها. ضربوا للناس مثلًا أعلى للإنسانية حين تشفّ وتنير، وحين تكشف زيف كل من أثقلته بشريته ومنعته من أن يدرك روحها الخالدة.

لقد وصلت مسبحتك، سيدي نضال، بكل ما تحمل من رسائل عظيمة. حقّقت غاياتها الجليلة بكل ما قدّمتَ من تضحيات نبيلة. شممتُ فيها رائحة الفردوس الأعلى، وشممتُ فيها سِيَر الذاكرين بحق؛ الذاكرين الذين نجح الذكر في رفعهم إلى ذروة سنام الإسلام، ولم يذهب بهم إلى لذّة روحية تُبعدهم عن الاشتباك مع قوى الظلام.

مسبحتك العظيمة، سيدي، شبّكت بين قلبك ومحبوبك من جهة، ثم عادت عليك روحًا عالية مشتبكة مع أعداء الله على أرفع ما يكون الاشتباك. شممتُ فيها روحك الطيبة ومشاعرك النبيلة.

سنبقى مع المسبحة الألفيّة نذكر الله كثيرًا، ونسابق في ميادين المفردين الذين وصفهم رسول الله بالذاكرين الله كثيرًا. لن نسمح للإنترنت ولا للتيك توك وما جرّه من غفلات رديئة ولا كل الملهيات أن تسرقنا من المسبحة الألفيّة.

سيبقى الذكر هو الأساس والمنطلق، والارتقاء والسير الحثيث حبًّا وخشيةً وتعلّقًا كاملًا بالحبيب. وسيبقى الذكر عمادَ حياتنا الجميلة.